دلائل الحق

أسئلة وردود في العقيدة الإسلامية

المجموعة الثامنة

إعداد

مركز الدليل العقائدي





مركز بحثي متخصص في الرد على شبهات المخالفين والمشككين

إعـــداد: مركز الدليل العقائدي

الإجابات والردود: السيد مهدي الموسوي الجابري

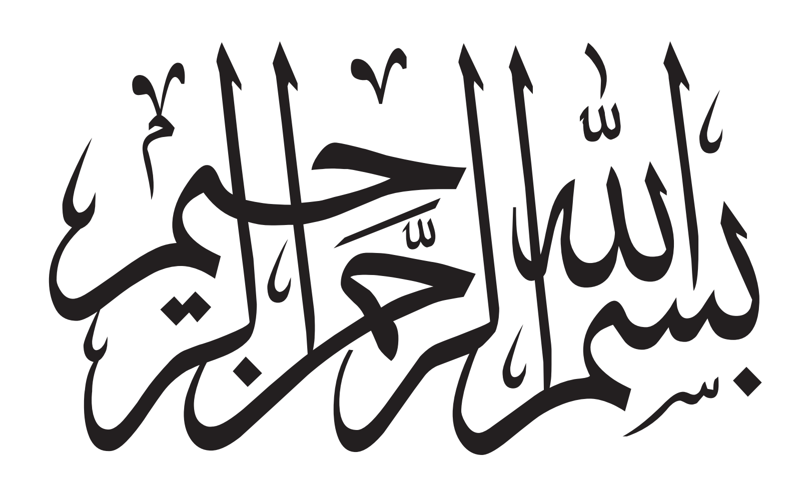
التدقيق والتصحيح اللغوي: الشيخ تحسين غازي البلداوي

التصميم والإخراج الفني: صفاء أحمد الشمري

محمد مهدي عبد الإله الجابري

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ٢٠٢٢ م / ١٤٤٣هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسلامُ الأتمّانِ الأكملانِ على سيّدِ الأوّلينَ والآخرين وأشرفِ الخلقِ أجمعين، سراج المهتدين، والمبعوث رحمة للعالمين، المصطفى محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.. وبعد:

انطلاقًا من قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[1]، أخذ مركز الدليل العقائدي على عاتقه التصدّي للشُّبُهاتِ التي تطال العقيدةَ الإسلامية عمومًا، والتعريفَ بعقائدِ الشيعة الإماميّة خصوصًا، مع التصدي للرد على كلِّ الشبُهات التي تطال المذهبَ الشيعيَّ خاصة، هذا المذهب الشريف الذي أَسَّس بنيانَه، ووَضَع لبناتِه الأُولى النبيُّ الأقدس صلى الله عليه وآله وسلم حين قال في حديثٍ صحيح: (إني تاركٌ فيكم خليفتين: كتاب الله حبلٌ ممدود ما بين الأرض والسماء، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يتفرَّقا حتى يردا عليّ الحوض)، وما تلاه من بياناتٍ وأحاديث متضافرة تحثّ على التمسُّك والأخذ والمتابعة للثقلين (الكتاب والعترة) معًا، كهذا الحديث الصحيح: (إني تاركٌ فيكم ما إنْ تمسكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يرِدا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)، وغيرها من الأحاديث الشريفة الصحيحة الواردة في هذا الجانب، التي يكاد المنصفُ أن يقول بتواترها، بل هي متواترة فعلًا، لتضافر نقلها عند

---

(١) فصلت: ٣٣.

جميع الفِرَق الإسلامية على اختلاف مشاربهم الفقهية والعقَدية.

وكل هذه الردود إنما تجري على وفق أسسٍ علمية ومنهجية سليمة، بعيدةٍ عن التعصُّب الأعمى والانغلاق المقيت، فالعلمُ هو السلاح الوحيد النافذ الذي يصح الاحتجاج به، وما عداه لا قيمةَ له، وقد نُسِب إلى سيد الموحِّدين أميرِ المؤمنين مولانا عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السلام قوله:

فَفُزْ بعلمٍ ولا تطلُبْ به بدلًا   فالناسُ مَوتى وأهلُ العِلم أحياءُ

وعلى وفق هذه المعطَيات جاءت المجموعةُ الثامنة من الأسئلة والردود في العقيدة الإسلامية، وهي جزءٌ من سلسلةٍ من الكتبِ تحت عنوان (دلائل الحق)، آملين أنْ تجدوا فيه ما ينفعُكم في أمور دينِكم ودنياكم وآخرتكم، ونأمل أنْ تزدادوا بصيرةً بوقوفكم على حقائقَ نَفضْنا عنها غبارَ الشُّبهات بعد أنْ أثارها العابثون، وأسدلوا عليها ستارَ التضليل، ونرجو أنْ تكون هذه السلسلة نبراسًا لحلِّ ما التبس على بعضِ الناس من مسائلِ العقيدة، وإنارةِ السبيل لهم، وأنْ يجدوا فيها ضالَّتهم، وإجابةَ مسألتِهم.

ونسأل الله أنْ يَجمعَ شمْل المسلمين، ويزيدَ من عوامل التقائهم وأُلْفتِهم، ويجنِّبهم شرّ التطرُّف والمتطرِّفين، وشرّ الكفّارِ والملحدين، وأنْ تكون كلمةُ الله هي العليا، وكلمةُ الكفّار والمنافقين هي السُّفلى.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين، وصلى اللهُ على خير خلقه أجمعين، محمدٍ وآلِه الطيبين الطاهرين.

مهدي الموسوي الجابري

النجف الأشرف

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

باعث الخوف عند الإنسان ليس مبررًا لنشأة الدين

المستشكل: Aram Dawood

الإشكال: التدين ظاهرة ناتجة عن خوف الإنسان من تقلبات الطبيعة ومن كوارثها، وقد يرتبط بفقر الحال؛ لذلك نجد أكثر المتدينين من الفقراء والمضطرين وذوي الحاجات والأمراض.

الجواب:

أنّ فكرة التديّن فكرة شائعة في الأمم الغابرة كما هي في الأمم الحاضرة، وقد لازم الدين كل المجتمعات البشرية منذ وجود الإنسان على ظهر هذا الكوكب، وسيظل يلازمها حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فما من جماعة بشرية وجدت في التاريخ إلا وكان لها دينٌ ما من الأديان، ولم تخلُ عنه أمة من الأمم قط، الأمر الذي يقرّه الفيلسوف الفرنسي هنري برجسون قائلًا: «لقد وُجدت، وتوجد جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسفات، ولكنه لم توجد قط جماعة بلا ديانة»[١].

وجاء على لسان المؤرّخ اليوناني بلوتارك، قوله: «لو لاحظتم العالم فإنّكم ستجدون أماكن كثيرة لا عمران فيها، ولا علم وصناعة وسياسة ودولة، ولكنّكم لا تجدون موضعًا ليس فيه الله»[٢].

(١) كتاب الدين؛ دراز، ص٨٣.

(٢) نقلاً عن: نفحات القرآن، مكارم الشيرازي، ج٣، ص٩٨.

وقد أكدت الأبحاث والدراسات الاجتماعية الدينية أن التدين صفة مشتركة بين جميع البشر، قديمهم وحديثهم، وهو ما لخصته موسوعة "لاروس القرن العشرين" بالقول: «إن الغريزة الدينية مشتركة بين كل الأجناس البشرية، حتى أشدها همجية، وأقربها إلى الحياة الحيوانية»(١).

وفي دراسة أجرتها جامعة أكسفورد، في مشروع أكاديمي ضخم، ضم عددًا كبيرًا من الباحثين من عدة دول، وانتهت إلى ما عبر عنه أحد قادة الفريق العلمي الدكتور روجر تريغ بالقول: «لقد جمعنا أدلة كثيرة تثبت أن التديّن حقيقة مشتركة في طبيعة الإنسان في المجتمعات المختلفة»(٢).

والقول بأن الخوف هو السبب لنشوء الدين يلزم منه أن يكون بقاء الدين مرتهنًا ببقاء الخوف، وبانتفائه ينتفي، وكذلك الحال بالنسبة إلى الفقر حرفًا بحرف، فلو كان هو السبب في نشأة الدين لانتفى بمجرد الغنى وتغير الحال من ضيق العيش وشدته إلى السعة والرخاء، لكننا لم نجد مثالًا من التاريخ والواقع المعيشي على من كان متدينًا بسبب الخوف فانتفى تدينه بمجرد شعوره بالأمان والاطمئنان، وإنما وجدنا أمثلة على عكس ذلك تمامًا، كالأنبياء والصلحاء، فعند شعورهم بالأمن والأمان والاطمئنان بعد نوبة الخوف التي كانت تعتريهم، يزداد إيمانهم، ويشتد تدينهم.

---

(١) الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دراز، ص٨٢.

(٢) صحيفة التيليغراف البريطانية، العدد الصادر بتاريخ: ١٢-٣-٢٠١٢.

وليس ثمة علاقة تجمع بين التدين وفقر الحال، والتاريخ يُنبئ أن شعوب الحضارات السابقة على الإسلام لم يخلُ أبناؤها من التدين، وبناء الحضارة الإسلامية -أيضًا- لم يخلُ من ذلك الشعور؛ إذ نجد كثيرًا من المستشرقين وغيرهم قد دخلوا الإسلام، ودانوا به عن رغبة واقتناع مع كونهم أثرياء في جملتهم.

فنزعة الدين في النفوس نزعة فطرية، وليس أمرًا عارضًا على النفس مرتبطًا بحالة طارئة يزول بزوالها، بل هو ضارب بجذوره في أعماق النفس البشرية، كما عبر عن ذلك الفيلسوف الفرنسي ديكارت في تأملاته، وهو يتحدث عن فكرة الله، بقوله: «هذه الفكرة وُلدتْ ووُجدتْ معي منذ خُلقت... والحقّ أنه لا ينبغي أن نعجب من أن الله حين خلقني غرس فيّ هذه الفكرة...»[1]. وقد أشار القرآن الكريم في أكثر من آية إلى أصالة هذه الفطرة في جميع بني البشر، ومنها قوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ الله الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ الله ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2].

وأصبحت الفطرة الدينية حقيقة علمية، تقرّ بارتباط الإيمان بجينات الإنسان وشعوره قبل إحساسه وعقله، وهو ما عَبّر عنه العالم البريطاني "روبرت ونستون" رئيس الاتحاد البريطاني لتقدم العلوم، في كتابه: "الفطرة البشرية" بالقول: «الحس الديني جزء من بيئتنا النفسية

(١) التأملات في الفلسفة الأولى، ديكارت، ترجمة عثمان أمين، ص١٦٣.
(٢) الروم:٣٠.

ومسجل في جيناتنا»[1].

ومن اللافت للنظر وضوح العلاقة بين التدين وبين الظواهر الطبيعية التي تتمثل في كونها دليلًا قويًّا على وجود الله وقدرته، الأمر الذي يشد الإنسان إلى التدين، ويحفزه على الإيمان، على عكس ما توهمه الملحدون تمامًا، من أن تلك العلاقة تتمثل في أن الإنسان يتمسك بالتدين خوفًا من تقلبات الطبيعة وكوارثها، على حين أن عدم التدين هو أساس الشعور بالخوف والقلق، ولا عيب على الإنسان في التدين والالتجاء إلى الله تعالى والإيمان به، بهدف التخلص من الخوف الناشئ من الكوارث الطبيعية، وهذا ما قررته آخر الأبحاث النفسية، حيث أكدت أن الإيمان بالله تعالى علاج ناجح جدًّا، للتخفيف من المعاناة والعقد النفسية الناتجة عن الكوارث وغيرها، وفي هذا الصدد يقول كارل يونج: «انعدام الشعور الديني يسبب كثيرًا من مشاعر القلق والخوف من المستقبل والشعور بعدم الأمان والنزوع نحو النزعات المادية البحتة، كما يؤدي إلى فقدان الشعور بمعنى ومغزى هذه الحياة، ويؤدي ذلك إلى الشعور بالضياع»[2].

---

(١) رحلة عقل، عمرو شريف، ص١٧٣.

(٢) دراسات في تفسير السلوك الإنساني، للعيسوي، ص١٩٣.

لِمَ العجب من نياحة الجن على الحسين عليه السلام

المستشكل: مروان العلي

الإشكال: لم يكتف الروافض بالنياحة على الحسين رضي الله عنه، فنسجوا من خيالهم نياحة الجن على الحسين، يا لله العجب! كيف اكتشفوا أنّ الجن قد ناحت على الحسين؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

نياحة الجن على الإمام الحسين عليه السلام يوم استشهاده ثابتة في مصادر الفريقين، ولم ينفرد الشيعة بنقل روايتها، فقد روى الطبراني في "المعجم الكبير" عن أم سلمة، فقال: «حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أم سلمى رضي الله عنها، قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين بن

علي رضي الله عنه»[1]، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد": «ورجاله رجال الصحيح»[2].

وروى أيضًا في "المعجم" عن ميمونة، فقال: «حدثنا عبد الله، ثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد بن سلمة عن عمار عن ميمونة، قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين»[3]، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد": «ورجاله رجال الصحيح»[4].

وغيرها كثير من المصادر السنية التي روت نياحة الجن على الإمام الحسين عليه السلام يوم مقتله، مما لا يسع هذا المختصر ذكرها.

ثم لِمَ العجب من نياحة الجن على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وريحانته؟ فها هي مصادركم تروي نياحة الجن على من لا يداني الحسين عليه السلام بالمنزلة وعلو القدر ورفعة المقام، فقد روت مصادركم أن الناس سمعوا بكاء ونَوح الجن على عمر بن الخطاب لما هلك، فقد روى أبو بكر الآجري في كتاب "الشريعة"، قال: «حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي، قال: حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي، قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا أيوب، عن عبد الله بن أبي مليكة، قال: ناحت الجن على عمر بن الخطاب»[5].

---

(١) المعجم الكبير، ج٣، ص١٢١، ح٢٨٦٢.
(٢) مجمع الزوائد، ج٩، ص١٩٩.
(٣) المعجم الكبير، ج٣، ص١٢٢، ح٢٨٦٨.
(٤) مجمع الزوائد، ج٩، ص١٩٩.
(٥) الشريعة، ج٤، ص١٩٢٩.

وكذلك سمع الناس بكاء ونوح الجن لما هلك عثمان بن عفان، فقد وروى المحب الطبري في "الرياض النضرة" أن الجن بكت على عثمان بن عفان لما قتل، فقال: «عن عثمان بن مرة، قال: حدثتني أمي، قالت: بكت الجن على عثمان في مسجد المدينة، أو قال: في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم»[1].

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.



(١) الرياض النضرة، ج٣، ص٧٦.

نؤمن بإله لا يقاس بخلقه

المستشكل: Mert qats

الإشكال: إذا كان الرب قادرًا على أنْ يفعل كل شيء بمجرد أنْ يريد ذلك فإنّ هذا معناه أنّ الرب كسول يحاول أنْ يخلق ما يريد بأقل ما يمكن من الجهد ليجعل الكون مليئًا بالحياة، وإن مثل هذا الإله لا شيء على الإطلاق.

الجواب:

أولًا: إذا كان معنى الكسل -بحسب فهم الملحد- هو سرعة إنجاز المهام وبأقل ما يمكن من الجهد، فماذا نسمي من يعتريه النفور من المجهود أو بذل الشغل على رغم من وجود القدرة البدنية عليه؟!

فهل اختلطت عليك المفاهيم، أو أنك تكتب لأجل الكتابة ليس غير؟!

فالكسل في قواميس اللغة العربية يعني التثاقل عن الشيء والقعود عن إتمامه أو عنه، وهذا المعنى يتنافى مع قولك: «الرب كسول، يحاول أن يخلق ما يريد بأقل ما يمكن من الجهد»، بل هو يوحي بعكس ذلك تمامًا، وهو أن الرب الذي تتحدث عنه هو صاحب قدرة عظيمة، لا يمتنع عليها شيء! فسرعة الإنجاز تدل على القدرة الكبيرة، وليس على

الكسل، ولم نسمع عن عالم من علماء الغرب، فضلًا عن الشرق يقرر أن الكسول هو من ينجز مهامه بوقت وجيز وجهد قليل.

ثانيًا: لا بد في الاستدلال من توفر أمرين ضروريين:

الأول: مقدمات متفق عليها بين الطرفين.

الثاني: الربط العقلي والمنطقي بين المقدمات والنتائج التي يتوصل إليها.

فقولك «إذا كان الرب قادرًا على أنْ يفعل كل شيء بمجرد أن يريد ذلك...» استدلال غير صحيح؛ لافتقاره إلى وجود رابط عقلي ومنطقي بين المقدمة والنتيجة، فسرعة إنجاز المهام إنما تدل على القدرة والاقتدار لا على الكسل والتكاسل.

وأما استنتاجك في قولك: «فإن هذا معناه أن الرب كسول يحاول أنْ يخلق ما يريد...» فهو نتيجةٌ ليس لها ربطٌ بالمقدمة، الأمر الذي يَضحك عليكَ منه كلُّ عاقلٍ؛ إذ لا ربط بين الكسل وسرعة الخلق، وهو شبيه بقول: فلان شاعر؛ لأن جسده قوي، فإنه لا يوجد ربط بين الشعر وقوة الجسد.

ثالثًا: الكسل والتكاسل من صفات النفس الإنسانية، والإله الذي تحصل عنده هذه الحالات ليس إلهًا، بل هو إلى الإنسان أقرب، وبه أشبه، وليس للملحد أن يعترض علينا بإله يُشبّهه بالإنسان وحالاته،

ويصفه بصفاته ثم يحاكمنا عليه، فنحن نتفق مع الملحد في أن هذا الإله لا شيء على الإطلاق، بل نحن أشد كفرًا به منه؛ لأن الإله الذي نؤمن به منزه عن التشبيه، ولا يقاس بخلقه.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.



ليس كل فعْلٍ تَرَكه النبي لا يجوز للمسلم أن يفعله
(تجديد العزاء على الحسين)

المستشكل: إنهار محمد

الإشكال: لماذا التأكيد في قضية العزاء على الحسين، هل فعل النبي ذلك على من ماتوا قبله من الأنبياء أو الصحابة أو أهل بيته؟! هل جدد النبي العزاء على أولاده وزوجته كما يفعل الشيعة في قضية الحسين؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

أولًا: لم يأت في حديثٍ ولا أثرٍ تصريحٌ بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا ترك شيئًا، ولم يفعله كان حرامًا أو مكروهًا، ولا دليل عليه من الكتاب، بل الدليل على خلافه، فقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، فإنه لم يقل: وما لم يفعله الرسول فلا تفعلوه، أو فانتهوا عنه.

فعدم فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمر ما لا يفيد حكمًا شرعيًّا، ولا يصير حجة ما لم تصاحبه قرائن (شواهد - علامات - أمارات) تفيد المنع،

وهـذا محـل اتفـاق بـين المسـلمين، قـال الحافـظ ابـن حجـر العسـقلاني في الفتـح نقـلًا عـن ابـن بطـال: «أن فعـل الرسـول إذا تجـرد عـن القرائـن وكـذا تركـه، لا يـدل عـلى وجـوبٍ ولا تحريـم»[١].

وهنـاك مـن الشـواهد والآثـار عـلى أن الصحابـة لم يفهمـوا مـن تركـه وعـدم فعلـه ﷺ لأمـرٍ مـا، لا تحريـمًا ولا كراهـة، وذلـك مـا فهمـه الفقهـاء عـبر العصـور.

وعـدم فعـل الصحابـة لـشيء مـا ليـس حجـة شرعيـة، قـال الشـوكاني في "الفتـح الربـاني": «لم يقـل أحـد مـن أهـل الإسـلام: إن مـا لم يفعلـه الصحابـة حـرام»[٢].

والحـق أن مطلـق عـدم الفعـل مـن النبـي ﷺ والصحابـة -عـلى مبنـى علـماء أهـل السـنة- لا يفيـد شـيئًا، لا تحريـمًا ولا كراهـة ولا غيرهمـا، وهـذا مـا فهمـه أصحـاب النبـي في حياتـه، ولم ينكـر عليهـم ﷺ فهمهـم، وفهِمَـه العلـماء مـن بعدهـم، قـال المباركفـوري في "تحفـة الأحـوذي": «الفعـل يـدل عـلى الجـواز، وعـدم الفعـل لا يـدل عـلى المنـع»[٣].

فمجـرد عـدم الفعـل ليـس حكـمًا شرعيًّـا، وليـس لـه أثـر في التشريـع؛ فـلا يـدل عـلى الحرمـة ولا حتـى الكراهـة.

ثانيًا: أن ظاهرة إقامة مجالس العزاء على فقد الأحبّة من الأهل والأقارب

(١) فتح الباري، ج٩، ص١٤.
(٢) الفتح الرباني، ج٧، ص٨٥.
(٣) تحفة الأحوذي، ج٥، ص٣١٨.

ظاهرةٌ طبيعيّة متعارفة بين المجتمعات الإنسانية؛ لأن منبعها العاطفة والمحبّة المغروستين في النفس البشرية، الأمر الذي يعد سلوكًا طبيعيًّا وفطريًّا لدى البشر، وقد أيده الشرع وحث عليه، فلو قلّبتَ النظر في المصادر السنيّة ستجد أنّ رسول ﷺ، قد بكى على موت كثيرين من أحبته وصحابته، كبكائه على عمّه حمزة، وجعفر الطيّار، وولده إبراهيم، وعثمان بن مظعون... وغيرهم[(١)].

ولو أنعمت النظر جيدًا في تلك المصادر ستجد أن رسول الله ﷺ قد سمّى العام الذي كانت فيه وفاة زوجته خديجة وعمّه أبي طالب بمكّة المكرّمة بـ (عام الحزن)، أي: عام العزاء، وأمر بإقامة مجالس للعزاء[(٢)].

ومع فرض التسليم الجدلي -ولا نسلّم- بعدم ورود مؤيد شرعي على ممارسة إقامة مجالس العزاء على الإمام الحسين عليه السلام، ودعوى أنها من العادات التي دأب الشيعة على ممارستها في عاشوراء، فإن الأصل في مثل هذه الممارسات والأفعال عدم الحظر، يقول ابن تيمية: «وأما العادات: فهي ما اعتاده الناس في دنياهم مما يحتاجون إليه، والأصل فيه عدم الحظر»[(٣)]. أي ليس ممنوعًا شرعًا ولا محرمًا، بناء على القاعد الأصولية القائلة «إن الأصل في الأشياء الإباحة، وإن التحريم

---

(١) يُنظر: صحيح البخاريّ، ج١، ص١٥٨، كتاب الجنائز، باب قول النبيّ ﷺ: "إنّا بك لمحزونون"، وص٢٠٤، كتاب أصحاب النبيّ ﷺ، باب مناقب خالد بن الوليد، طبقات ابن سعد، ج٣، ص١١، مغازي الواقديّ، ج١، ص٣١٥ - ٣١٧، تاريخ الطبريّ، ج٢، ص٢١١، سيرة ابن هشام، ج٣، ص٩٩، الاستيعاب، ج١، ص٣١٣، أنساب الأشراف، ج٢، ص٤٣، السيرة الحلبيّة، ج١، ص٤٦١.
(٢) مسند أحمد بن حنبل، ج٢، ص٤٠؛ طبقات ابن سعد، ج٢، ص١١.
(٣) الفتاوى الكبرى، ج٤، ص١٢.

عارض»، المستدل عليها بالحديث المروي عن سلمان الفارسي، في قوله: «سئل رسول الله عن السمن والجبن والفراء، فقال: الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرمه الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه»[١].

هذا مضافًا إلى ما قد ثبت في مصادر علماء أهل السنة بأن الله تعالى لا يعذّب بدمع العين ولا بحزن القلب، وإنما يعذّب باللسان، ويرحم به، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أ لا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين، ولا بحزن القلب، ولكن يعذب بهذا -وأشار إلى لسانه- أو يرحم»[٢].

فما الضير إذن في تجديد الحزن والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام ما دام أنّ الله تعالى لا يعذّب بدمع العين ولا بحزن القلب؟!

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.



(١) سنن ابن ماجة، ج١٠، ص٢٧١، ح ٣٤٩٢؛ سنن الترمذي، ج٧، ص٣٧، ح ١٨٣٠.
(٢) صحيح البخاري، ج٢، ٨٤، ح١٣٠٤؛ صحيح مسلم، ج٢، ص٦٣٦، ح٩٢٤.

الإمام المهدي خليفة اللّه في الأرض

المستشكل: باسم عبد الله

الإشكال: المرجع الشيعي الوحيد الخراساني يقول: "الإمام المهدي عليه السلام خليفة الله في أرضه" (يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله، فاتبعوه) وهذا من الشرك بالله وفساد العقيدة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فمن جعل له خليفة فهو مشرك به" [مجموع الفتاوى، ٢٥/ ٤٥]، وقال العلامة الشيخ الألباني: "لا يجوز في الشرع أن يقال: فلان خليفة الله، لما فيه من إيهام ما لا يليق بالله تعالى من النقص والعجز" [السلسلة الضعيفة، ج١، ص١٩٧].

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

إذا ما أردنا تطبيق كلام ابن تيمية والألباني على من يصف أحدًا من الناس بأنه خليفة الله، والحكم عليه بأنه مشرك وفاسد العقيدة، سنجد أن هذا الحكم حقيق بالانطباق على ابن تيمية نفسه قبل غيره، فهذا المتلون هو نفسه قد وصف عمر بن عبد العزيز بأنه "خليفة الله على الأرض"، فقال:

«وقد كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه –وهو خليفة الله على الأرض– قد وكل أعوانًا يمنعون الداخل من تقبيل الأرض، ويؤدبهم إذا قبّل أحد الأرض»[١].

ثم انطباق هذا الحكم –الشرك وفساد العقيدة ونسبة العجز إلى الله– أولى بمعاوية بن أبي سفيان، لوصف نفسه بـ "خليفة الله"، ففي مروج الذهب: «قال معاوية يومًا، وعنده صعصعة، وكان قدِمَ عليه بكتاب عليّ، وعنده وجوه الناس: الأرض لله وأنا "خليفة الله"، فما أخذت من مال الله فهو لي، وما تركت منه كان جائزًا لي»[٢].

وها هو الشيخ الألباني قد ناقض نفسه أيضًا كشيخه، فصحح حديثًا عن رسول الله ﷺ جاء فيه الوصية بالتزام خليفة الله في الأرض، فقال ﷺ: «تكون هدنة على دخن، ثم تكون دعاة الضلالة فإن رأيت يومئذ "خليفة الله في الأرض" فالزمه وإن نهك جسمك، وأخذ مالك، وإن لم تره فاضرب في الأرض ولو أن تموت وأنت عاضّ على جذل شجرة». وقال الألباني: "صحيح"[٣].

فنجد أن من أطلق الوصف (خليفة الله) هو رسول الله ﷺ، فهل يجرؤ أحد على مناصرة حكم ابن تيمية والألباني؟!

وهذا شيخ الوهابية ابن باز يصف من دعا الناس إلى الله، وعمل صالحًا،

---

(١) مجموع الفتاوى، ج٢٧، ص٩٣.
(٢) مروج الذهب، ج٣، ص٥٢.
(٣) صحيح الجامع الصغير، ج١، ص١٤٨.

وقال: إنني من المسلمين، بـ "خليفة الله" فقال: «وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن البصري أنه تلا هذه الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى الله﴾ الآية. فقال: هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحب أهل الأرض إلى الله، أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحًا في إجابته، وقال: إنني من المسلمين، هذا خليفة الله، ولا ريب أن الرسل -عليهم الصلاة والسلام- هم سادة الناس في الدعوة وهم أولى الناس بهذه الصفات الجليلة التي ذكرها الحسن»[(١)]، فهل يُقال عنه: إنه مشرك وفاسد العقيدة، وإنه ممن ينسب النقص والعجز إلى الله؟!

والحديث الوارد في الإشكال، ونصه: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله، فاتبعوه»، لم ينفرد الشيعة الإمامية بنقله، وإنما توارد نقله عن علماء أهل السنة[(٢)].

والمراد بـ "خليفة الله" نوكل إيضاحه إلى شيوخ الوهابية، فقد سُئل الشيخ العثيمين: «عن قول الإنسان لرجل: "أنت يا فلان خليفة الله في أرضه"؟»، فأجاب بقوله: «إذا كان ذلك صدقًا بأن كان هذا الرجل خليفة، يعني ذا سلطان تام على البلد، وهو ذو السلطة العليا على أهل هذا البلد، فإن هذا لا بأس به، ومعنى قولنا: "خليفة الله" أن الله استخلفه على العباد في تنفيذ شرعه؛ لأن الله -تعالى- استخلفه على الأرض، والله -سبحانه وتعالى-

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز، ج٢، ص٢٤٤.

(٢) يُنظر: المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص ٤٦٤، مسند أحمد ج ٥ ص ٢٧٧، سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٦٧، وغيرها من المصادر السنية المعتمدة مما لا يسع المقام ذكرها.

مستخلفنا في الأرض جميعًا وناظر ما كنا نعمل، وليس يراد بهذه الكلمة أن الله تعالى يحتاج إلى أحد يخلفه في خلقه، أو يعينه على تدبير شؤونهم، ولكن الله جعله خليفة، يخلف من سبقه، ويقوم بأعباء ما كلفه الله»[١].

وقال أيضًا: «قال بعض العلماء: لا يجوز؛ لأن خليفة الإنسان لا يكون إلا عند غيبة الإنسان المُخلِّف، ولهذا قال موسى لهارون عليهما الصلاة والسلام: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾[٢]؛ لأنه عليه الصلاة والسلام غاب لميقات ربه. ولكن الصحيح الأول، وأنه يجوز أن نقول: خليفة الله، لأن الله استخلفه في عباده ليقوم بعدله، ولا يعني ذلك أن الله تعالى ليس بحاضر»[٣].

وقال أيضًا: «فقال بعض العلماء: يجوز أن تقول: خليفة الله، لكنه من باب إضافة الشيء إلى فاعله، بمعنى مخلوف الله، يعني أن الله استخلفك في الأرض، وجعلك خليفةً، وليس المعنى أن الله -تعالى- وكَّلك على عباده؛ لأنه عاجز عن تدبيرهم، كلا، لكن المعنى أن الله جعلك خليفة في الأرض، تخلفه في عباده، بمعنى أن تقيم شرعه فيهم»[٤].

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.



(١) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، ج٣، ص١٠٢.
(٢) الأعراف: ١٤٢.
(٣) الشرح الممتع على زاد المستقنع، ج١٥، ص٢٣٨.
(٤) المصدر السابق، ص٢٣٧.

التشكيك في أصل وجود المهدي المنتظر نتاج الجهل وقلة العلم

المستشكل: منتظر عبد السادة

الإشكال: السؤال في أصل وجود إنسان يسمى المهدى، وهل هو فعلًا موجود؟ وهل هنالك دليل تاريخي على وجوده، أو مجرد افتراضات عقلية سطرها المفيد وغيره؟ وروايات أسطورية لا يصدقها أبسط الناس لبًّا.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

من الواضح جدًّا أن التشكيك في أمرٍ متسالَمٍ على ثبوته إنما هو نتاج الجهل وقلة العلم، فالجهل أكبر مصدر للشبهات، وكلما تشعب الجهل، كلما تشعبت الشبهات لتشمل كل شيء، فالجهل يكاد يكون عنصرًا مشتركًا في كل شبهة تثار، ومن صور الجهل التي على أساسها يتم نسج الشبهات عدم مبالاة القارئ بالمصادر التي يستقي منها معلوماته، وعدم التمييز بين الصحيح والسقيم منها، فمن الطبيعي أن

تلك الحالة ستولد إشكالات حقيقيَّة لدى القارئ.

ونجد أن المستشكل هنا يحاول جاهدًا إنكار أصل وجود الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وليس ببعيد أنه اعتمد في ذلك على حجة المنكرين لأصل وجوده عليه السلام بحديث: «ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم»، وهو حديث رواه ابن ماجة والحاكم[(١)].

لكنه حديث جزم بضعفه جماعة علماء أهل السنة، منهم: الألباني في السلسلة الضعيفة، والذهبي، في ميزان الاعتدال، واللفظ للأخير، قال: «حديث "لا مهدي إلا عيسى ابن مريم" هو خبر منكر»[(٢)].

وقد جاءت الروايات والأحاديث النبوية ببيان اسم المهدي المنتظر وصفته ومكان خروجه، ومنها: ما رواه أحمد والترمذي وأبو داود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي». والحديث قال عنه الترمذي: حسن صحيح[(٣)]، وصححه كل من الشيخ شعيب الأرنؤوط في مسند أحمد بن حنبل[(٤)]، والألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان[(٥)].

وعن أبي سعيد الخدري، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) سنن ابن ماجة، ج٢، ص٦٢١، ح٤٠٣٧؛ المستدرك على الصحيحين، ج١٩، ص٢٤٣، ح٨٤٨١.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني، ج١، ص١٧٥؛ سِيَر أعلام النبلاء، ج١٠، ص٦٧.

(٣) سنن أبي داود، ج٤، ص١٨٣١.

(٤) مسند أحمد بن حنبل، ج٦، ص٤٥.

(٥) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، ج٩، ص٣٩٤.

وسلم: المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطًا وعدلًا، كما ملئت ظلمًا وجورًا، يملك سبع سنين» رواه أبو داود في سننه، وحسنه الألباني[١].

وعن أم سلمة، قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة» رواه أبو داود في سننه، وصححه الألباني[٢].

وعن عليّ عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة»، رواه أحمد بن حنبل في مسنده، وصححه أحمد شاكر[٣]، ورواه ابن ماجة في سننه، وحسنه الألباني[٤].

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويُعطي المال صحاحًا، وتخرج الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعًا أو ثمانيًا. يعني حججًا»، رواه الحاكم في مستدركه، وصححه، ووافقه الذهبي[٥]، وقال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: «هذا سند صحيح، رجاله ثقات»[٦].

---

(١) سنن أبي داود، ج٤، ص١٠٧، ح ٤٢٨٥.
(٢) سنن أبي داود، ج٤، ص١٠٧، ح ٤٢٨٤.
(٣) مسند أحمد بن حنبل، ج١، ص٤٤٤، ح ٦٤٥.
(٤) سنن ابن ماجة، ج٢، ص ١٣٦٧، ح ٤٠٨٥.
(٥) المستدرك على الصحيحين، ج٤، ص٦٠١، ح ٨٦٧٣.
(٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج٢، ص٣٢٨، ح٧١١.

وعن ثوبان، أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقتتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلًا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئًا لم أحفظه، فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوًا على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي"»، رواه البزار في مسنده، وقال: «إنا اخترنا هذا الحديث لصحّته وجلالة ثوبان، وإسناده إسنادٌ صحيحٌ»[(١)]، ورواه الحاكم في المستدرك، وقال: "على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي[(٢)]، وقال ابن كثير: «هذا إسناد قوي صحيح»[(٣)].

قال ابن كثير: «والمقصود أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون أصل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق، ويبايع له عند البيت، كما دل على ذلك بعض الأحاديث»[(٤)].

وقال أيضًا: «والمراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة، يقتتل عنده ليأخذوه ثلاثة من أولاد الخلفاء، حتى يكون آخر الزمان، فيخرج المهدي، ويكون ظهوره من بلاد المشرق»[(٥)].

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم" رواه البخاري ومسلم[(٦)].

(١) مسند البزار، ج١٠، ص١٠٠.
(٢) المستدرك على الصحيحين، ج٤، ص٥١٠، ح ٨٤٣٢.
(٣) البداية والنهاية، ج١٩، ص٦٢.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) صحيح البخاري، ج٤، ص١٦٨؛ صحيح مسلم، ج١، ص١٣٦.

فهذا غيض من فيض ما ورد في ذكر المهدي وخروجه آخر الزمان، وأن أحاديثه بلغت حد التَواتر كما صرح بذلك جماعة من علماء أهل السنة، قال السفاريني في لوامع الأنوار البهية: «وقد كثرت بخروجه الروايات، حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة، حتى عُدّ من معتقداتهم» إلى أن قال: «وقد روي عمن ذُكر من الصحابة وغير من ذُكر منهم رضي الله عنهم، بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم، ما يفيد مجموعه العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة»[1].

وقال الشوكاني في كتابه "التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح": «والأحاديث في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر، التي أمكن الوقوف عليها، منها خمسون حديثًا، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول...»[2].

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.

---

(١) لوامع الأنوار البهية، ج٢، ص٨٤.

(٢) نقلاً عن: العرف الوردي في أخبار المهدي، للسيوطي، ص٤٣.

حديث موالاة البطيخة

المستشكل: المسيري رائد

الإشكال: يعتقد الشيعة أن البطيخة إذا كانت مرة الطعم فهي مما لم تقبل ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. روى المجلسي في "بحار الأنوار": «حمزة بن محمد العلوي عن أحمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام، قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جده أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بطيخة ليأكلها، فوجدها مرة، فرمى بها، وقال: بعدًا وسحقًا، فقيل: يا أمير المؤمنين، وما هذه البطيخة، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت، فما قَبِل الميثاق كان عذبًا طيبًا، وما لم يقبل الميثاق كان مالحًا زعاقًا «بحار الأنوار، ج ٢٧، المجلسي، ص ٢٨٢»

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

أولًا: الرواية بالسند المذكور ضعيفة جدًّا، لجهالة "المنذر بن محمد"، و"الحسين بن محمد"، هذا من ناحية السند.

وأما من ناحية المتن، فقد قال العلامة المجلسي نفسه بعد أن ذكر الرواية: «هذه الأخبار وأمثالها من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم، ولا بد في مثلها من التسليم ورد تأويلها إليهم عليهم السلام، ويمكن أن يقال: لعل الله تعالى أعطاها شعورًا، وكلفها بالولاية ثم سلبه عنها، ويخطر بالبال أنه يحتمل أن تكون استعارة تمثيلية لبيان حسن بعض الأشياء وشرافتها وقبح بعض الأشياء ورداءتها، فإن للأشياء الحسنة والشريفة من جميع الأجناس والأنواع مناسبة من جهة حسنها، وللأشياء القبيحة والرذيلة مناسبة من جهة قبحها، فكل ما له جهةُ شرافةٍ وفضيلة وحسن فهي منسوبة إلى أشرف الأشارف: محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم، فكأنه أخذ ميثاق ولايتهم عنها وقبلتها. والمراد أنها لو كانت لها مدركة لكانت تقبلها، وكذا كل ما له جهة رذالة وخباثة وقبح فهي بأجمعها منسوبة إلى أخبث الأخابث أعداء أهل البيت عليهم السلام ومباينة لهم عليهم السلام، فكأنه أخذ ميثاقهم عنها، فأبت، وأخذ ميثاق أعدائهم عنها، فقبلت، أو المعنى أنها لو كانت ذوات شعور، وأخذ ميثاقهم عنها لكانت تأبى، وأَخَذ ميثاق أعدائهم عنها لكانت تقبل»(١).

ثانيًا: وردت عدة روايات في المصادر السنية مضمون الرواية الشيعية نفسها، ويزيد عليه، فقد روى السيوطي في "الحاوي للفتاوي"، والصفوري في "نزهة المجالس"، واللفظ للأول، قال: «قال أنس: خرجت مع بلال، وعلي بن أبي طالب إلى السوق، فاشترى بطيخًا

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٢٧، ص٢٨٣.

وانطلقنا إلى منزله، فكسر واحدة، فوجدها مُرة، فأمر بلالًا برد البطيخ إلى صاحبه، فلما رده قال: أ لا أحدثكم حديثًا حدّثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "يا أبا الحسن، إن الله أخذ حبك على البشر والشجر، فمن أجاب إلى حبك عذُب وطاب، ومن لم يُجِبْ إلى حبك خبُث ومَرّ، وأظن هذا البطيخ ممن لا يحبني"»[١].

وروى مسلم في صحيحه أنّ حجرًا كان مواليًا للنبي ﷺ، وكان يسلِّم عليه قبل بعثته، فقال: «عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلِّم عليّ قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن"»، وقال محقق الكتاب محمد فؤاد عبد الباقي شارحًا قوله "إني لأعرف حجرًا بمكة": «فيه معجزة له صلى الله عليه وسلم، وفي هذا إثبات التمييز في بعض الجمادات، وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ وقوله تعالى ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ﴾»[٢].

وأكد النووي في شرحه على صحيح مسلم في باب إثبات التمييز في بعض الجمادات، قائلًا: «ويجعل الله تعالى فيه تمييزا بحسبه كما ذكرنا، ومنه الحجر الذي فرّ بثوب موسى صلى الله عليه وسلم وكلام الذراع المسمومة ومشي إحدى الشجرتين إلى الأخرى حين دعاهما النبي صلى الله عليه وسلم وأشباه ذلك»[٣].

(١) الحاوي للفتاوي، ج٢، ص٥٢-٥٣؛ نزهة المجالس ومنتخب النفائس، ج٢، ص١٥٩.
(٢) صحيح مسلم، ج٤، ص ١٧٨٢، ح ٢٢٧٧.
(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم، ج١٥، ص٣٧.

ويتأكد هذا التمييز لبعض الجمادات في ما رواه البخاري في صحيحه من فرار الحجر بثياب موسى عليه السلام، وتتأكد صحة ذلك في معاقبة موسى عليه السلام للحجر بسبب فعلته، وهذا نص رواية البخاري، قال: «عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة، ينظر بعضهم إلى بعض، وكان موسى يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر، فذهب مرة يغتسل، فوضع ثوبه على حجر، ففر الحجر بثوبه، فخرج موسى في إثره يقول: ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى، فقالوا: والله ما بموسى من بأس، وأخذ ثوبه، فطفق بالحجر ضربًا". فقال أبو هريرة: والله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربًا بالحجر»[(١)].

وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما ما يثبت التمييز لبعض الحجر وموالاته للمسلمين عند قتالهم مع اليهود في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، جاء فيه: «تقاتلكم اليهود، فتسلطون عليهم، ثم يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي، فاقتله»[(٢)].

وروى مسلم في صحيحه ما يثبت التمييز لبعض الشجر أيضًا، وأن بعضه موالٍ للمسلمين والآخر موالٍ لليهود؛ لأنه من أشجارهم، فقال: «حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب، يعني ابن عبد الرحمن، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون

---

(١) صحيح البخاري، ج١، ص٦٤، ح٢٧٨.

(٢) صحيح البخاري، ج٤، ص١٩٧، ح٣٥٩٣؛ صحيح مسلم، ج٤، ص ٢٢٣٨، ح٢٩٢١.

حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود"»[١].

فإن كنت تعجب من كون البطيخة موالية أو غير موالية من حلاوتها ومرارتها، فلك أن تعجب الآن كل العجب من حجر يسرق ثوب موسى عليه السلام، ويفر به، ومن حجر يشي للمسلمين بوجود يهودي خلفه، ومن شجر الغرقد المتهم أنه يهودي، لامتناعه عن الوشاية باليهود.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.

❁❁❁

(١) صحيح مسلم، ج٤، ص٢٢٣٩، ح٢٩٢٢.

هل شرط قبول الحديث عند الشيعة هو ما كان فيه مدح لعلي عليه السلام أو قدح في الصحابة؟

المستشكل: إنهار فيصل

الإشكال: مدار قبول الحديث عند أهل السنة هو صحة الحديث، ومدار قبول الحديث عند الرافضة هو المدح لعلي أو الطعن في الصحابة، وشتان ما بين منهج الإمامين البخاري ومسلم في صحيحيهما من حيث شرط قبول الرواية، ومنهج الكليني في الكافي الذي اشترط في قبول الرواية شرطًا ما أنزل الله به من سلطان!!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

هذا كذب وزور وتشنيع على المسلمين الشيعة، والمستشكل يعلم أنه كذب، والكذب من معدنه لا يُستغرب، إذ لا توجد ضابطة ضمن الضوابط التي ذكرها علماء الشيعة في قبول الحديث تقول: إن مدار قبول الحديث هو ما كان فيه مدح لعلي عليه السلام، أو قدح وطعن في الصحابة، فالحديث الصحيح عند الشيعة الإمامية: «هو ما اتصل سنده بالمعصوم، وكان كل رواته من الثقات في الحديث، مع كونهم

إماميـة اثنـي عشريـة»[١].

ومع هـذا فإن الحديـث لا يُؤخـذ بـه إلا بعد عـرض مفاده على ضوابط يتميز بها الحق من الباطل، والصحيح من الزائف، قال العلامة الشيخ جعفر السبحاني (حفظه الله): «... وهذه الضوابط عبارة عن الأمور التالية:

١ - الكتاب العزيز.

٢ - السنة المتواترة أو المستفيضة.

٣ - العقل الحصيف.

٤ - ما اتفق عليه المسلمون.

٥ - التاريخ الصحيح.

فيعرض الحديث على هذه الضوابط التي لا يستريب فيها أي مسلم واع، فإذا لم يخالفها نأخذ به إذا كان جامعًا لسائر الشروط، وإذا خالفها نطرحه وإن كان سنده نقيًّا.

هذا هو المقياس لتمييز الصحيح عن السقيم، وإن كان الإمعان في الأسانيد -أيضًا- طريقًا آخر لنيل تلك الغاية»[٢].

(١) السبحاني، أصول الحديث، ص٥٠.
(٢) الحديث النبوي بين الرواية والدراية:٦.

ولعل نظرة عابرة على كتب علماء الشيعة ومؤلفاتهم في تراجم رواة الحديث، وبحث أحوالهم من حيث العدالة والوثاقة والضعف وغيرها مما يحكم به على الرواة، وبحوثهم الاستدلالية ومؤلفاتهم في الفروع والأصول، تكفي لمعرفة أنهم لا يقبلون ما تتضمنه الرواية إلّا بعد ثبوت صحتها من حيث السند، أو وجود قرائن، أو أدلة أخرى تشهد بصحة متنها، هذا مع أنهم يعدّون الكتب الأربعة المعروفة بالأصول -الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والاستبصار، والتهذيب- من كتب الحديث الرئيسة، غير أنهم لا ينظرون لأي منها على أنه أصحُّ كتاب بعد كتاب الله عز وجل.

وهذا بخلاف ما يراه أهل السنة في صحيحي البخاري ومسلم كما يبدو من تتبع أقوالهم قديمًا وحديثًا، ويكفي تسميتهم لها بـ (الصحاح)! ناهيك عن غلوّهم بالصحيحين.

والحق أن مدار قبول الحديث عند أهل السنة ليس هو صحة الحديث، وإنما صحة كتاب البخاري من الجلد إلى الجلد، واعتقادهم بأنه أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، مع أن فيه ما يخالف قطعيَّ العقل، وفيه الأحاديث المتعارضة والمتناقضة التي لا يمكن الجمع بينها إلا بإسقاط أحدها، فضلًا عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

قال كمال الدين بن همام في "شرح الهداية": «وقول من قال: أصح الأحاديث ما في الصحيحين، ثم ما انفرد به البخاري، ثم ما انفرد به مسلم، ثم ما اشتمل على شرط أحدهما، تحكم وباطل، لا يجوز التقليد

فيـه»[(١)].

وقـال الحافـظ ابـن حجـر: «وعـدة مـا اجتمـع النـاس -عـلى قدحـه من الأحاديـث - مما في كتاب البخـاري وإن شـاركه مسـلم في بعضـه مائـة وعشرة أحاديـث، منهـا مـا وافقـه مسـلم عـلى تخريجه وهـو اثنـان وثلاثـون حديثًـا»[(٢)].

وقـال النـووي في مقدمـة شرحـه عـلى صحيـح مسـلم: «وأمـا قـول مسـلم -وادعـاؤه في صحيحـه بـأن ليـس كل شيء صحيـح عنـدي وضعتـه فيـه فحسـب، بـل جمعـت في كتـابي الصحيـح كل مـا اتفـق الجمهـور عـلى صحتـه- فمشـكل فقـد وضـع فيـه أحاديـث كثـيرة مختلـف في صحتهـا لكونهـا مـن حديـث مـن ذكرنـاه ومـن لم نذكـره ممـن اختلفـوا في صحـة حديثـه»[(٣)].

وقـال الأديـب المصري أحمد أمين: «وقـد ضعَّـف الحفـاظ مـن رجـال البخـاري نحـو ثمانـين. وفي الواقـع هـذه مشـكلة المشـاكل؛ لأن بعـض مـن ضُعِّـف مـن الـرواة لا شـك أنـه كـذاب، فـلا يمكـن الاعتـماد عـلى قولـه، والبعـض الآخـر منهـم مجهـول الحـال، ومـن هـذا فيشـكل الأخـذ عنـه... ومـن هـؤلاء الأشـخاص الذيـن روى عنهـم البخـاري -وهـم غـير معلومي الحـال- عكرمـة مـولى ابـن عبـاس. وقـد مـلأ الدنيـا حديثًـا وتفسـيرًا، فقـد رمـاه بعضهـم بالكـذب، وبأنـه يـرى رأي الخـوارج، وبأنـه كان يقبـل جوائـز

(١) أضواء على السنة المحمدية: ص٣١٢.
(٢) هدى الساري مقدمة فتح الباري، ص٣٤٥.
(٣) مقدمة شرح صحيح مسلم، ص١٦.

الأمـراء، ورووا عـن كذبـه شـيئًا كثـيرًا... فالبخـاري ترجـح عنـده صدقـه فهـو يـروي لـه في صحيحـه كثـيرًا.. ومسـلم ترجـح عنـده كذبـه. فلـم يـروِ لـه إلا حديثًـا واحـدًا في الحـج، ولم يعتمـد فيـه عليـه وحـده، وإنـما ذكـره تقويـة لحديـث آخـر»[1].

فظهـر لـك مما تقـدم أن شرط قبـول الروايـة عنـد أهـل السـنة ليـس هـو صحـة السـند، وإنـما تقديـس البخـاري وكتابه.

والحمـد لله أوّلًا وآخـرًا، وصـلّى الله وسـلّم عـلى سـيّدنا ونبيّنـا محمّـد وآلـه الطيّبـين الطاهريـن المعصومـين المنتجَبـين.



(١) ضحى الإسلام، ج٢، ص١١٧.

«شاء الله أن يراهنّ سبايا»
بين تطابق الحقائق الواقعية والأوامر الغيبية

السائل: الشيخ العوضي

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: هل إن قضية كربلاء التي جسدها أبو عبد الله الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه الكرام هي قضية ذات بعد غيبي (شاء الله أن يراهن سبايا) أو إنها قضية ذات بعد قابل لفهم العقلي البشري؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

من الواضح جدًّا أن البعد الغيبي في قضية كربلاء وما جرى على سيد الشهداء عليه السلام وأهل بيته وصحبه، كان سابقًا على وقوع الأحداث التي جرت يوم عاشوراء، يقول الشهرستاني: «تلوح من السيرة الحسينية المثلى أنه مسبوق العلم بأنباء من جده وأبيه وأمه وأخيه وحاشيته وذويه بأنه مقتول بسيف البغي -خضع أو لم يخضع، وبايع أو لم يبايع- فهلا يرسم العقل الناضج لمثل هذا الفتى المستميت خطة

غير الخطة التي مشى عليها حسين الفضيلة، قوامها الشرع وزمامها النبل»[١].

ومن مصاديق ذلك: «أنّ محمّد بن الحنفية لما بلغه أن أخاه عازم على الخروج من مكّة إلى العراق... صار إلى أخيه الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الحسين عليه السلام الخروج في صبيحتها عن مكّة. فقال له: يا أخي، إنّ أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خِفتُ أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيتَ أن تُقيم، فإنّك أعزّ مَن في الحرم وأمنعه، فقال الحسين: يا أخي، قد خِفتُ أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم، فأكون الذي يُستباح به حرمةُ هذا البيت، فقال له ابنُ الحنفية: فإن خِفتَ ذلك فصِرْ إلى اليمن أو بعض نواحي البرّ، فإنك أمنع الناس به، ولا يقدر عليك أحد. فقال: أنظر في ما قلت. فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام، فبلغ ذلك ابنَ الحنفية، فأتاه، فأخذ بزمام ناقته، وقد ركبها، فقال له: يا أخي، ألم تعدني النظر فيما سألتك؟ قال: بلى. قال ابنُ الحنفية: فما حداك على الخروج عاجلًا؟ قال: أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدما فارقتُك، فقال: يا حسين اخرج، فإن الله قد "شاء أن يراك قتيلًا". فقال ابنُ الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النسوة معك، وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟ فقال الحسين عليه السلام: "إن الله قد شاء أن يراهنّ سبايا". فسلّم عليه، ومضى»[٢].

وما ورد في النص آنفًا، ومنه (إن الله قد شاء أن يراهنّ سبايا) هو

(١) نهضة الحسين، ص١٨.
(٢) اللهوف في قتلى الطفوف، ص٣٩ـ٤٠.

أشبه بوحي الله سبحانه إلى أم موسى حينما تملّكها الخوف على ولدها موسى عليه السلام وماذا تصنع به! فجاء الجواب: ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[١] فكانت نتيجة تضحية أم موسى بولدها، هي: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾[٢].

كذلك كانت نتيجة اصطحاب الحسين عليه السلام النساء والأطفال معه، لما تيقن أنهم سيساقون سبايا من قبل الأعداء، ولكن سبيهم هذا سيزلزل عروش الطغاة والظالمين، ويحقق النصر الإلهي المرتقب؛ لذلك رفض الإمام الحسين عليه السلام كل الدعوات التي تدعوه إلى عدم الخروج من مكة والتوجه إلى العراق.

وهذا الفهم لا يتنافى -بطبيعة الحال- مع الحسابات الواقعية التي كانت تحتم على الإمام عليه السلام بأن يأخذ زمام المبادرة، بعد أن استأثر الأمويون بالسلطة، وطمسوا معالم الدين، واتخذوا مال الله دولًا وعباده خِولًا. أجل لقد تحرك الإمام عليه السلام على ضوء المعطيات العملية، ومنها: وصول يزيد الفاسق إلى سدة الحكم، وإكراهه الحسين عليه السلام على لزوم البيعة له، ولكن كان هذا التحرك -مع ذلك- بمشيئة وإرادة إلهية.

وكشف عن هذه الرغبة الإلهية في عدة مواقف، منها: «جاء عبد الله ابن عباس، وعبد الله بن الزبير، فأشارا إليه بالإمساك. فقال لهما: إنّ

(١) القصص:٧.

(٢) القصص:٨.

رسول الله ﷺ قد أمرني بأمر وأنا ماضٍ فيه. قال: فخرج ابن عباس، وهو يقول: واحسيناه»[١] فهنا تتطابق الحقائق الواقعية مع الأوامر النبوية الصادرة عن عالم الغيب، فالحسين عليه السلام يدرك على نحو لا يشوبه الشك أنه بين خيارين، أحلاهما مرّ: إما البيعة قسرًا، أو القتل حتمًا. وليس أمامه إلا المسير حسب أوامر الغيب المتمثلة بأمر الرسول ﷺ له بالتحرك[٢].

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.

❁❁❁

(١) اللهوف، ص٢١ـ٢٢.

(٢) للاستزادة انظر: أبعاد النهضة الحسينية، لعباس الذهبي، ص١١.

الإمامة امتداد لمرتبة النبوة بفارق الوحي والتنزيل

المستشكل: رجاء مسير

الإشكال: يقول الرافضة بأن الإمامة -التي هي لا أساس لها أصلًا في شريعة الله- أفضل من النبوة، ولكي أكون صادقًا إلا نبوة رسول الله. هنا وقفة.. الله عز وجل كان يوحي إلى الأنبياء بالوحي، فهل عليّ وباقي الأئمة يوحى إليهم؟! وهل انقطع الوحي بعد موت رسول الله؟ أو كان يتنزل على فاطمة وعلى أئمتكم كما تدعون؟! وإن كان الوحي بقي بعد موت رسول الله فأين التشريع الذي نزل به على عليّ وباقي الأئمة من قبل الله؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

ألم تقرأ القرآن؟ ألم تعترضك آيات تنص على أن الله تعالى جعل إبراهيم الخليل عليه السلام إمامًا للناس، وجعل الإمامة في ذريته دون الظالمين منهم، وآيات تصرح بأن محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم هو أولى الناس بإبراهيم؟! ألم تعترضك آيات تدل على أن الوحي يكون لغير الأنبياء؟!

فقولك (الإمامة لا أساس لها أصلًا في شريعة الله)، مردود: بأن كلمة "الإمامة" وردت في غير ما موضع من القرآن، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[٥].

فقد خص الله عز وجل إبراهيم الخليل عليه السلام وشرفه بالإمامة بعد النبوة والخلة، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة دون سواهم، فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[٦]، فلم تزل الإمامة في ذريته، حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٧]. فكانت له صلى الله عليه وآله وسلم خاصة، فقلدها للأئمة من أهل بيته عليهم السلام وهم بلا شك من ذرية إبراهيم الخليل عليه السلام، وقد تواتر عنه صلى الله عليه وآله وسلم

(١) البقرة:١٢٤.
(٢) السجدة:٢٤.
(٣) الأنبياء:٧٣.
(٤) الإسراء:٧١.
(٥) القصص:٥.
(٦) الأنبياء:٧٢-٧٣.
(٧) آل عمران:٦٨.

أنه قال للحسين عليه السلام: «هذا إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة، تاسعهم قائمهم، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا»، فقد نقل القندوزي الحنفي في "ينابيع المودّة" عن الحمويني، وموفق بن أحمد، عن سلمان الفارسي، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسين عليه السلام: «أنت إمام ابن إمام أخو إمام، وأنت سيّد ابن سيّد وأخو سيّد، وأنت حجّة وابن حجّة وأخو حجّة وأبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم»[1]. وعليه، فإن مرتبة الإمامة هي امتداد لمرتبة النبوة بفارق الوحي والتنزيل، وأن النبوة إرشاد، والإمامة قيادة، ووظيفة النبي هي التبليغ ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[2]. أما وظيفة الإمام فهي ممارسة الإمامة والقيمومة والقيادة.

والشيعة يعتقدون، بأن النبوة من عند الله، وكذلك الإمامة من عند الله عزّ وجل أيضًا، وهم لا يميزون في هذه الجهة، ولا يفصلون بين الإرشاد والقيادة، فكلاهما يكونان من عند الله عزّ وجل.

ثانيًا: قولك (الله عز وجل كان يوحي إلى الأنبياء بالوحي، فهل عليّ وباقي الأئمة يوحى إليهم؟! وهل انقطع الوحي بعد موت رسول الله؟ أو كان يتنزل على فاطمة وعلى أئمتكم كما تدعون؟! وإن كان الوحي بقي بعد موت رسول الله فأين التشريع الذي نزل به على عليّ وباقي الأئمة من قبل الله؟).

---

(١) ينابيع المودة، ص٤٥٥.

(٢) النور: ٥٤.

وجوابه: أنه لم يدّع الشيعة الإمامية أن الله يوحي إلى علي وفاطمة وسائر أئمة أهل البيت عليهم السلام، وعلى فرض صحة المدعى، فالوحي لا يستلزم النبوة ولا لتشريع، فإن الله جل شأنه أوحى إلى أُم موسى عليه السلام، فقال: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾[1].

قال الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ۞ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ۞ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾[2]: «اتفق الأكثرون على أن أُم موسى عليها السلام ما كانت من الأنبياء والرسل، فلا يجوز أن يكون المراد من هذا الوحي هو الوحي الواصل إلى الأنبياء. وكيف لا نقول ذلك والمرأة لا تصلح للقضاء والإمامة، بل عند الشافعي لا تمكَّن من تزويج نفسها، فكيف تصلح للنبوة؟! ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾[3]، وهو صريح في الباب، وأيضًا فالوحي قد جاء في القرآن لا بمعنى النبوة، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾[4]، وقال: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾[5]»[6].

وقال القرطبي: «قال ابن عباس رضي الله عنهما: أُوحي إليها كما

---

(١) القصص:٧.
(٢) طه:٣٦-٣٨.
(٣) يوسف:١٠٩.
(٤) النحل:٦٨.
(٥) المائدة:١١١.
(٦) تفسير الرازي، ج٢٢، ص٥١.

أوحـي إلى النبيـين»[1].

والحمـد لله أوّلًا وآخـرًا، وصـلّى الله وسـلّم عـلى سـيّدنا ونبيّنـا محمّـد وآلـه الطيّبـين الطاهريـن المعصومـين المنتجَبـين.



(١) تفسير القرطبي، ج١١، ص١٩٦.

حقيقة ما نسب إلى الإمام الصادق "ولدني أبو بكر مرتين"

السائل: مهدي الخزاعي

السؤال: سلام عليكم ورحمة الله.. ما المقصود بما روي عن الإمام الصادق عليه السلام "ولدني أبو بكر مرتين" وهل لهذا الحديث صحة؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

هذه الرواية هي من مرويّات أهل السُّنة. ولم يُذكر لها سندٌ، فلا يجوز نسبة هذا القول (ولدني أبو بكر مرتين) إلى الإمام الصادق عليه السلام من دون التثبُّت من مصدر الرواية وصحتها.

هذا فضلًا عن وجود قولٍ مخالفٍ في كون أمّ فروة هي أم الإمام الصادق عليه السلام، فقد ذهب جماعة -ومنهم الجنابذي- إلى القول بأن أم فروة هي جدة الإمام الباقر عليه السلام لأمه، وليست زوجته، ولا هي أم الإمام الصادق عليه السلام[1].

(١) كشف الغمة، ج٢، ص١٢٠؛ بحار الأنوار، ج٤٦، ص٢١٨

وذهب جماعةٌ -منهم القرماني- إلى أن القاسم -والد أم فروة- هو ابن محمد بن أبي سمرة، خلافًا لمن قال: إن القاسم هو ابن محمد بن أبي بكر، حيث قال القرماني: «كان من بين أخوته خليفة أبيه ووصيّه، نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره، وكان رأسًا في الحديث، روى عنه يحيى بن سعيد وابن جريح ومالك بن أنس والثوري وابن عُيينة وأبو حنيفة وشعبة وأبو أيوب السجستاني وغيرهم، وُلد بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة، وأمُّه "أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي سمرة"، وكان رضي الله عنه معتدل القامة آدم اللون، ونقشُ خاتمه: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، أستغفر الله»[١].

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.



(١) أخبار الدول وآثار الأُوَل، للقرماني الدمشقي، ص١١٢.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ لماذا لم يقل على المسلمين؟

السؤال: قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ لماذا لم يقل على المسلمين؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين.

إنّ لفظتي (مسلم ومؤمن) من الألفاظ التي يصح القول فيها: إنهما إذا افترقا اجتمعا، وإذا اجتمعا افترقا، بمعنى أنه إذا جاء ذكر المؤمن وحده في كلام، وجاء ذكر المسلم في كلامٍ آخر كان المراد منهما شيئًا واحدًا، ولكن إذا اجتمعا، بحيث ذُكرا كلاهما في كلامٍ واحد، يكون المراد من أحدهما غير الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[1]،

(١) الحجرات: ١٤.

والفرق بينهما هي النسبة بين العموم والخصوص المطلق، فكل مؤمنٍ مسلم ولا عكس.

وكيفما كان المراد من الإسلام عند اجتماع اللفظتين معًا هو النطق بالشهادتين، فمَن نطق بالشهادتين، ولم ينكر ضروريًّا من ضروريات الإسلام كوجوب الصلاة والصوم ونحوهما، فهو مسلم يحرُم مالُه وعرضه ودمُه إلا بحقها. وأما الإيمان فهو التصديق والعمل بكل ما ثبت في الشريعة. والله العالم.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.



عليّ رابعُ الخلفاء لكنْ ليس بالذي تذهبون إليه

المستشكل: فارس عبد الله

الإشكال: الرافضة يروون عن عليٍّ رضي الله عنه أنه رابع الخلفاء، ومَن لم يقل بذلك فعليه لعنة الله، ولكنهم يصرون، ويعاندون على أنه أول الخلفاء، فاقرأ معي في كتاب البرهان في تفسير القرآن لهاشم البحراني ج١ ص١٦٩:

ابن شاذان: عن علي بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من لم يقل: إني رابع الخلفاء الأربعة، فعليه لعنة الله».

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

من الثابت عند الشيعة الإمامية وعند كل منصفٍ وطالبٍ للحق على جهة القطع أنّ عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل؛ لأنّه يهدي إلى الحق، ولأنّه لا يفارق الحقَّ، والحقُّ لا

يفارقه، فهو أحقُّ أنْ يُتّبع بحكم الله سبحانه في كتابه على عباده، فهو الذي أذهب الله عنه الرجس، وطهّره تطهيرًا، فهو المعصوم بالنصّ في كتاب الله، كما في آية التطهير وآية الولاية وقول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو المنصوص عليه بالخصوص من الله ومن رسوله، ولم يدّعِ أحدٌ من المسلمين ذلك لأحدٍ من الصحابة، فهذه هي عقيدة الشيعة التي يعرفها القاصي والداني.

وأما الحديث المرويُّ عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «من لم يقل: إني رابع الخلفاء الأربعة، فعليه لعنة الله»، فليس بالذي تذهب إليه من كونه الرابع بعد الثلاثة (خلفاء السقيفة أبي بكر وعمر وعثمان)، فقد ورد تفسير المراد من كون أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام رابع الخلفاء، عن إمامين من أئمة أهل البيت عليهم السلام، هما الإمام الصادق عليه السلام، والإمام الرضا عليه السلام.

فقد جاء في كتاب "مائة منقبة" للقمي بسنده عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «"من لم يقل: إني رابع الخلفاء الأربعة فعليه لعنة الله"، قال الحسين بن زيد: فقلت لجعفر بن محمد عليهما السلام: قد رويتم غير هذا، فإنكم لا تكذبون؟ قال: نعم. قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1]، فكان آدم أول خليفة لله. وقال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾[2]، فكان داود

(١) البقرة:٣٠.

(٢) سورة ص:٢٦.

الثاني. وكان هارون خليفة موسى، قوله تعالى: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾(١)، وهو [أي: أمير المؤمنين عليه السلام] خليفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم»(٢).

وروى الشيخ الصدوق رحمه الله في "عيون أخبار الرضا" بسنده عن يحيى بن سعيد البلخي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: «بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخٌ طوال كثُّ اللحية بعيدُ ما بين المنكبين، فسلّم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورحّب به ثم التفت إليّ، فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس كذلك هو يا رسول الله؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بلى، ثم مضى.

فقلت: يا رسول الله، ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟ قال: أنت كذلك، والحمد لله، إن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(٣)، والخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام، وقال عز وجل: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾(٤) فهو الثاني، وقال عز وجلّ حكاية عن موسى حين قال لهارون عليه السلام: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾(٥) فهو هارون إذ استخلفه موسى عليه السلام في قومه، وهو الثالث، وقال عز وجل: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ

---

(١) الأعراف:١٤٢.
(٢) مائة منقبة، محمد بن أحمد القمي، ص١٢٥.
(٣) البقرة:٣٠.
(٤) سورة ص:٢٦.
(٥) الأعراف:١٤٢.

وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾[١] وكنت أنت المبلِّغ عن الله عز وجل وعن رسوله، وأنت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدي عني، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبيّ بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلّم عليك الشيخ، أوَلا تدري من هو؟ قلت: لا. قال: ذاك أخوك الخضر عليه السلام، فاعلم»[٢].

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.



(١) التوبة:٣.

(٢) عيون أخبار الرضا ج٢، ص٩؛ وبحار الأنوار، ج٣٦، ص٤١٧؛ ومدينة المعاجز، ج٢، ص٤١٩؛ ومسند الإمام الرضا، للعطاردي، ج١، ص١٢٧؛ وتفسير نور الثقلين، ج١، ص٤٨؛ وينابيع المودة، ج٣، ص٤٠٢، و٤٠٣؛ وغاية المرام، ج٢، ص٧٨.

الفُرقة والتفرُق في الإسلام، صنيعةُ من؟

المستشكل: ريا محمد

الإشـكال: ليـس هنـاك تصنيـف في الإسـلام، فـلا سُـنةَ ولا شـيعة ولا غيرهـم؛ لأنّ التصنيف في الإسلام ما هـو إلا تفرقة، وقـد شـجب القـرآن الكريـم الفُرقـة في الديـن، فقـال تعـالى: ﴿**أن الَّذِيـنَ فَرَّقُـوا دِينَهُـمْ وَكَانُـوا شِـيَعًا لَسْـتَ مِنْهُـمْ فِـي شَـيْءٍ إِنَّمَـا أَمْرُهُـمْ إِلَـى الله ثُـمَّ يُنَبِّئُهُـمْ بِمَـا كَانُـوا يَفْعَلُـونَ**﴾، إذن ليـس في الإسـلام سـنة وشـيعة، فـما ردّكـم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمـد لله وكفـى، وسـلام عـلى عبـاده الذيـن اصطفـى، محمـد وآلـه المطهريـن..

مـا تـراه الآن -ويـراه كلُّ مسـلمٍ مـن التفـرُّق إلى مذاهـبَ وفـرقٍ في الإسـلام- منشـأه الذيـن خالفـوا رسـول الله ﷺ قبْلنـا، كـما يشـير إليـه الإمـام الغـزالي بنحـوٍ واضـح وصريـح، حيـث قـال في "سر العالمـين": «لكـنْ أسـفرت الحجّـة وجههـا، وأجمـع الجماهـير عـلى متـن الحديـث،

من خطبته في يوم غدير خم، باتّفاق الجميع، وهو يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فقال عمر: بخ بخ يا أبا الحسن، لقد أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة. فهذا تسليم ورضى وتحكيم، ثمّ بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود البنود، وخفقان الهوى في قعقعة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول، وفتح الأمصار؛ سقاهم كأس الهوى، فعادوا إلى الخلاف الأول، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمنًا قليلًا»[١].

فالحجة قد تمت على المسلمين، وبلّغها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتمامها إلى الناس، لكنّ غلبة الهوى وحب الرئاسة قادهم إلى إنكار الحق، فتفرقوا شِيَعًا وأحزابًا، كلُّ حزبٍ بما لديهم فرحون، وهو المعنى الذي حذّرهم من الوقوع فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم مِن قَبْلُ، ويروي ذلك البخاري في صحيحه بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «وإني -والله- ما أخاف بعديْ أن تشركوا، ولكن أخاف أنْ تنافسوا فيها»[٢].

وقال المعصومي: «لَمَّا غيَّر المسلمون أوامر رب العالمين، جازاهم الله تعالى بتغيير النعمة عليهم، وسلب عنهم الدولة، وأزال عنهم الخلافة، كما تشهد به آيات كثيرة. فمِن جملة ما غيَّروا: التمذهب بالمذاهب الخاصة، والتعصّب لها ولو بالباطل، وهذا [بدعة] لا شك فيه ولا شبهة، وكل بدعة تُعتَقد دِينًا وثوابًا فهي ضلالة»[٣].

---

(١) مجموعة رسائل الإمام الغزالي، كتاب سر العالمين: ٤٨٣.
(٢) صحيح البخاري، حديث رقم ٤٢٨.
(٣) هدية السلطان، ص٤٧.

وقال ابن حزم مستعيذًا بالله ممن يتمذهب بمذهب معيَّن: «فليعلم مَن أخذ بجميع أقوال أبي حنيفة أو جميع أقوال مالك، أو جميع أقوال الشافعي، أو جميع أقوال أحمد، ولم يترك من اتبع منهم أو من غيرهم إلى قول غيره، ولم يعتمد على ما جاء في القرآن والسُّنة، غير صارف لذلك إلى قول إنسان بعينه، أنه خالف إجماع الأمة كلها، أولها عن آخرها بيقينٍ لا إشكال فيه، وأنه لا يجد لنفسه سلفًا ولا إنسانًا في جميع الأعصار المحمودة الثلاثة، نعوذ بالله من هذه المنزلة»[(١)].

وعليه؛ فلا مناص للإنسان من البحث عن الحقيقة بين هذا الركام والتنازع، ولا تبرأ ذمة الإنسان بالأخذ من المذاهب كيفما اتفق؛ لأن النبي ﷺ قال على نحوٍ واضح وصريح: «تَفتَرِقُ أُمَّتِي إلى ثَلاثَةً وسَبعِينَ فِرْقةً، كلُّها في النار، والناجيةُ منها واحدة». وهو حديثٌ صحيح متواتر عند الفريقين، نصَّ على تواتره في المصادر السُّنية السيوطي كما في "فيض القدير"[(٢)]، والكتانيِ في "نظْم المتناثر من الحديث المتواتر"[(٣)].

ونص على تواتره في المصادر الشيعية الحر العاملي في كتابه "الفصول المهمة" حيث قال بعد ذكره لرواية الكافي الواردة في هذا الجانب: «والأَحَادِيثُ في ذلِك كَثِيرةٌ مُتَوَاتِرةٌ مِن طُرُقِ العامَّةِ

(١) الرد على من أخلد إلى الأرض، ص١٣٢.
(٢) فيض القدير، ج٢، ص٢٧.
(٣) نظْم المتناثر من الحديث المتواتر، ص٤٧.

والخاصَّـةِ، وقـد تَقـدَّمَ مـا يَـدلُّ عـلى ذلِـك»[١].

والحمـد لله أوّلًا وآخـرًا، وصـلّى الله وسـلّم عـلى سـيّدنا ونبيّنـا محمّـد وآلـه الطيّبـين الطاهريـن المعصومـين المنتجَبـين.



(١) الفصول المهمة، ج١، ص٤٤٨.

إنْ كنتم تحبون عليًا فاتبعوه

المستشكل: عبد الحميد وائل

الإشكال: هل ثبت في كتب أهل السُّنة والجماعة بأنّ عليًّا رضي الله عنه من ضمن العشرة المبشرين بالجنة أو لا؟ إنْ قلتم: نعم، ثبت هذا في كتبنا نحن أهل السُّنة والجماعة فكيف تردّون على أنفسكم بأننا نكره عليًّا رضوان الله عليه؟ تفضلوا يا عقلاء.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

حب عليّ عليه السلام لا يتحقق إلا باتباعه والتمسك بمنهاجه؛ ومعلوم أن شرط المحبة هو الطاعة والاتباع، فإذا انتفت الطاعة، وانعدم الاتباع حينها يكون الحبُّ دعوى مجرَّدة عن الدليل وقولًا لا يصدِّقه عمل؛ لأنّ المشروط عدمٌ عند عدم شرطه، وآية ذلك ما جاء في محبة الله تعالى المشروطة باتّباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله عزّ وجلّ:، فعلّق الله سبحانه وتعالى

حصول المحبة على تحقق الطاعة والاتّباع للنبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

ويلزم من ذلك أنّ مَن يدّعي حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لا بد أنْ يكون تابعًا ومطيعًا له؛ واتباعه صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته تقتضي محبة أهل بيته عليهم السلام، ومحبتُهم -أيضًا- تستلزم اتباعهم وطاعتهم، فقد صحّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «أحِبّوا الله لما يغذوكم من نعمته، وأَحِبوني بحبّ الله، وأحِبوا أهل بيتي بحُبي»[1]، وغير ذلك عشرات الأحاديث التي تحثّ على حبّهم واتباعهم والتمسك بهم، وتنهى عن بغضهم وإيذائهم والانحراف عن نهجهم.

فإنْ قلت: مَن قال: إننا لا نتبع عليَّ بن أبي طالب، وهو رابع الخلفاء الراشدين؟

الجواب: ها هو ابن تيمية يشهد في كتابه "منهاج السُّنة النبوية" على أنّ أهل السُّنة لا يأخذون فقههم ولا عقائدهم عن علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث قال: «فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إليه في فقهه»[2].

فمجرد ورود أحاديث في مصادركم يُذكر فيها اسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لا يعدّ دليلًا على محبتكم له عليه السلام، بل لا توجد أيُّ ملازمة عقلية أو شرعية في البين.

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٦٢، تعليق الذهبي من التلخيص: صحيح.
(٢) منهاج السنة النبوية، ج٧، ص ٥٢٩.

هـذا فضـلًا عـن التخبُّـط الواضـح والفاضـح في روايـة "حديـث العـشرة المبشريـن بالجنـة"، فتـارة نجـدّ أن عليًّـا عليه السلام مـن ضمـن المبشريـن بالجنـة، وأخـرى نجـده خارجًـا عنهـم وغـير معـدود مـن المبشريـن العـشرة، هـذا غـير التخبُّـط في تحديـد عـدد المبشريـن بالجنـة هـل هـم عـشرة أو تسـعة أو سـبعة؟

أضـف إلى ذلـك: أنّ هـذا الحديـث المثـير للشـك لم يـروِه البخـاريُّ أو مسـلم في صحيحيهـما، وإنـما رواه الترمـذي وأبـو داود وابـن ماجـة.

فقـد روى أبـو داود، عـن سـعيد بـن زيـد، أنـه قـال: «أشـهد عـلى رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني سـمعته يقـول: عـشرةٌ في الجنـة: النبـي في الجنـة، وأبـو بكـر في الجنـة، وطلحـة في الجنـة، وعمـر في الجنـة، وعثـمان في الجنـة، وسـعد بـن مالـك في الجنـة، وعبـد الرحمـن بـن عـوف في الجنـة. ولـو شـئتُ لسـمّيتُ العـاشر، قـال: فقالـوا: مـن هـو؟ قـال: سـعيد بـن زيـد»[١].

وروى الترمـذي، عـن عبـد الرحمـن بـن عـوف، أن النبـي صلى الله عليه وآله وسلم قـال: «أبـو بكـر في الجنـة، وعمـر في الجنـة، وعـليّ في الجنـة، وعثـمان في الجنـة، وطلحـة في الجنـة، والزبـير بـن العـوام في الجنـة، وعبـد الرحمـن بـن عـوف في الجنـة، وسـعد بـن زيـد في الجنـة، وأبـو عبيـدة بـن الجـراح في الجنـة»[٢].

---

(١) سنن أبي داود، ج٤، ص٢١١، ح٤٦٤٩.
(٢) سنن الترمذي، ج٦، ص١٠١، ح٣٧٤٧.

ويلحظ على الروايتين:

أولًا: الرواية الأولى لم تذكر الإمام عليًّا عليه السلام، ولا ابن الجراح، وعلى هذا يكون المبشرون بالجنة ثمانية فقط، مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثانيًا: الرواية الثانية ذكرت تسعةً فقط، واستثنت سعدَ بن أبي وقاص، وسعد بن مالك.

ثالثًا: أن إدخال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ضمن المبشرين بالجنة أمرٌ يؤكد الوضع والاختلاق للحديث.

أما ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما فهو أدلُّ دليلٍ على هذا التخبُّط والاختلاق، حيث رويا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشّر ثلاثة بالجنة، هم: أبو بكر وعمر وعثمان.

تقول الرواية: إن أبا موسى الأشعري قال: لأكونَنَّ بواب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم، فجاء أبو بكر، فدفع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر، فقلت: على رسلك، ثم ذهبت، فقلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن، فقال: ائذن له، وبشره بالجنة، فأقبلتُ حتى قلت لأبي بكر: ادخل، ورسول الله يبشرك بالجنة، ثم رجعتُ، فإذا إنسانٌ يحرك الباب، فقلت من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت: على رسلك، ثم جئت إلى رسول الله، فسلمت عليه، فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن، فقال: ائذن له، وبشره بالجنة، فجئت، فقلت: ادخل، وبشرك رسول الله بالجنة، ثم رجعت، فجلست، فقلت: إنْ يُرد اللهُ بفلان خيرًا

يـأتِ بـه، فجـاء إنسـانٌ يحـرك البـاب، فقلـت: مـن هـذا؟ فقـال: عثـمان بـن عفـان، فقلـت: عـلى رسـلك، فجئـت رسـول الله، فأخبرتـه، فقـال: ائـذن لـه، وبـشره بالجنـة عـلى بلـوى تصيبـه، فجئتـه، فقلـت لـه: ادخـل، وبـشرك رسـولُ الله بالجنـة عـلى بلـوى تصيبـك»(١).

ومثـل هـذه الروايـة الـواردة في صحاحكـم إنـما تؤكـد أن عليًّـا عليه السلام ليـس مـن المبشريـن بالجنـة!!.

فـإنْ كنتـم تحبـون الله فاتبعـوا رسـوله، وإنْ كنتـم تحبـون رسـوله فاتبعـوا أهـل بيته.

والحمـد لله أوّلًا وآخـرًا، وصـلّى الله وسـلّم عـلى سـيّدنا ونبيّنـا محمّـد وآلـه الطيّبـين الطاهريـن المعصومـين المنتجَبـين.



(١) صحيح البخاري، ج٥، ص٨، ح ٣٦٧٤؛ صحيح مسلم، ج٤، ص١٨٦٨، ح ٢٤٠٣.

سند حديث الكساء عن فاطمة الزهراء عليها السلام

السائل: الموسوي

السؤال: هناك تشكيك من بعض الأشخاص حول صحة سند حديث الكساء عن فاطمة الزهراء عليها السلام، وهذا التشكيك يضرّ المؤمنين كثيرًا، خصوصًا في أوروبا وأمريكا حيث يقطن آلافٌ من الشيعة من شبه القارة الهندية، وهم ملتزمون بقراءة حديث الكساء عن فاطمة الزهراء عليها السلام.

المشكّكون يقولون: إنه لم يروِه غير صاحب المعالم الشيخ عبد الله البحراني وصاحب المنتخب الطريحي، وهما متأخران، وإنه غير موجود في أيٍّ من مصادرنا الحديثيّة القديمة.

أرجو منكم جوابًا لردِّ هذا التشكيك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

ينبغي الالتفات هنا بأنّ الصحة السندية وعدمها ليست هي المناط الوحيد في قبول الروايات ورفضها، فقد يكون الحديث ضعيفَ السند، ولكنّ مضمونه صحيحٌ ومقبولٌ بلحاظ الآيات القرآنية وروايات

أخرى، وقد يكون الحديث صحيحَ السند، ولكنّ مضمونه مرفوضٌ بلحاظ آيات القرآن الكريم وروايات أخرى.

والخبر الوارد في اجتماع الخمسة الأطهار تحت الكساء في بيت الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزّهراء عليها السلام -الذي يُقرأ في مجالس المؤمنين منذ قديم الأيّام تبرّكًا به- لا مجال للمناقشة في سَنده ولا في متنه ولا في دلالته.

وإليك سند حديث الكساء عن فاطمة الزهراء عليها السلام من كتاب "عوالم العلوم" للشيخ البحراني المتوفى سنة ١١٠٧:

قال المحدّث الثقة الشيخ عبد الله البحراني: «رأيت بخطّ الشيخ الجليل السيّد هاشم، عن شيخه السيّد ماجد البحراني عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدّس الأردبيلي، عن شيخه علي بن عبد العالي الكركي، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلّي، عن الشيخ علي بن الخازن الحائري، عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد الأول، عن أبيه، عن فخر المحقّقين، عن شيخه ووالده العلّامة الحلّي، عن شيخه المحقّق، ابن نما الحلّي، عن شيخه محمّد بن إدريس الحلّي، عن ابن حمزة الطوسي صاحب "ثاقب المناقب" عن الشيخ الجليل محمّد بن شهرآشوب، عن الطبرسي صاحب "الاحتجاج" عن شيخه الجليل الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي، عن أبيه شيخ الطائفة، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القمّي، عن شيخه الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه

إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن قاسم بن يحيى الجلّاء الكوفي، عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب البكري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[١].

وورد مقطعٌ من الحديث في كتاب "غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبى الأئمة الأطهار" للشيخ حسن بن محمد الديلمي المتوفّى سنة ٨٤١، ونصه: «لمّا دخلوا تحت الكساء قال سبحانه وتعالى للملائكة: «يا ملائكتي وسكّان سماواتي، ما خلقت سماء مبنيّة، ولا أرضًا مدحيّة، ولا قمرًا يسري، ولا فلكًا يجري، إلّا لأجل الخمسة الذين تحت الكساء». فقال جبرئيل عليه السّلام: يا إلهي وسيّدي ومولاي، ومَن تحت الكساء؟ فقال جلّ جلاله: «فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها». فقال: يا ربِّ، أتأذن لي أن أنزل إليهم، وأبشّرهم، وأكون معهم؟ فقال: «نعم». فنزل، وقال: السلام عليكم يا حبيبي يا محمّد، أتأذن لي أن أكون معكم، فأكون سادسكم؟ فقال: «نعم، قد أذنت لك». فقال: يا حبيبي يا محمّد، ربّك يُقرئك السلام، ويخصّك بالتحيّة والإكرام، ويقول: "وعزّتي وجلالي وعلوّي وارتفاعي، ما خلقتُ سماءً مبنيّة، ولا أرضًا مدحيّة، ولا شمسًا، ولا قمرًا، ولا نجمًا، ولا جنّةً، ولا نارًا إلّا لأجلكم"»[٢].

وقد أورد آية الله السيّد المرعشي روايةَ حديثِ الكساء عن الصدّيقة

---

(١) عوالم العلوم، حياة الزهراء عليها السّلام، ج٢، ص٩٣٠.
(٢) غرر الأخبار ودرر الآثار، ص٢٩٨-٢٩٩.

الطاهرة عليها السلام في تعاليق كتاب "إحقاق الحق" حيث قال: «أنقلها من رسالة العالم الجليل الحجّة الزاهد الحاج الشيخ محمد تقي ابن الحاج الشيخ محمد باقر اليزدي البافقي نزيل قم»[(١)].

ثم يقول: «وقد نُقل هذا الحديث مسندًا في كتاب "عوالم العلوم" وهو من الكتب المعتبرة التي لم تُطبع، وتنشر لحد الآن».

ويضيف قائلًا: «ثمّ طلبتُ من الفاضل الجليل الحجّة الشيخ محمد الصّدوقي اليزدي أن يستكتب من نسخ "العوالم" سند الحديث ومتنه».

ثم يقول بعد ذلك: «وممن نقل المتن العلّامة الجليل الثقة الثبت شيخنا فخر الدين محمد علي الطريحي... وممّن يوجد في كلماته هذا المتن العلّامة الجليل الديلمي صاحب الإرشاد في كتابه الغرر والدرر، فيوجد فيه ما يقرب من نصف الخبر».

ثم يقول السيّد المرعشي: «وكذا الحسين العلوي الدمشقي الحنفي من أسرة نقباء الشّام، وقد رأيته بخطّه»[(٢)].

وهذا القدر كافٍ للوثوق بوقوع القضيّة وصدور الخبر، فلا مجال للمناقشة في سَنده[(٣)].

قال آية الله الميرزا جواد التبريزي (طاب ثراه)، في جواب سؤال:

---

(١) شرح إحقاق الحق، ج٢، ص٥٣٣.
(٢) شرح إحقاق الحق، ج٢، ص٥٥٧-٥٥٨.
(٣) يُنظر: مع الأئمة الهداة في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ج٢، السيد علي الميلاني، ص١٩٣.

«هل ثبت لديكم حديث الكساء بسندٍ صحيح؟ وما ثواب قراءة هذا الحديث؟

الجواب: حديث الكساء مشهورٌ والثواب المنقول يُعطى للقارئ والمتوسل بقراءته وبمن ورد في حقهم الحديث إلى الله سبحانه وتعالى عند الحاجات والله العالم»[(١)].

ويقول العلامة السيد محمد الحسيني الميلاني: «وأروي حديث الكساء بسندٍ صحيح متصل عن جابر بن عبد الله»[(٢)].

ونقل العلامة السيد عباس الكاشاني كلام الطباطبائي اليزدي موضحًا أنه ممن جنحت كلمتهم إلى صحة حديث الكساء المشهور، حيث قال: «ومنهم آية الله الفقيه المتلاطم السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة، فإنه طاب ثراه قد جنح إلى صحته وصدوره في كتابه السؤال والجواب...»[(٣)].

ثم قال: «ونحن نروي هذا الحديث الشريف بشتى الطرق من أرباب الحديث ومشايخ الرواية، وقد ذكرنا طرقنا العديدة في كتابنا المسلسلات، وهنا ننقل الحديث الشريف بحق إجازتنا من العوالم بحذف أسانيده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه»[(٤)].

---

(١) الأنوار البهية في المسائل العقائدية:٩٧.
(٢) الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء، للخوئيني، ج١٩، ص٤٥٩.
(٣) مصابيح الجنان، ص٨٢٦.
(٤) المصدر نفسه.

وأيضًا لا مجال للمناقشة في متنه ولا في دلالته، قال آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: «لا إشكال خاصّ في مضمون الحديث، ويَرى بعض الأعلام أهمّية قراءته، واستنادًا لـ«أحاديث من بلغ» فإنّه يمكن قراءته بقصد رجاء المطلوبية والأمل في قضاء الحاجات»[١].

إن قيل: إنَّ كبار علماء الفريقين لم يرووا قضية حديث الكساء، بالمتن الموجود بأيدينا!!

أجاب السيد الميلاني في كتابه "الأئمة الهداة"[٢]، عن هذا الاعتراض بالآتي:

«من قال: إنّ علماء الفريقين لم يرووا ذلك؟ ومن المحتمل جدًّا أن تصل إلى أيدينا في مستقبل الأيام كتبٌ لم تكن قد وصلتنا لسببٍ من الأسباب، أو تطبع وقد كانت مخطوطة، ولم تنشر لحدِّ الآن.

أين كتاب "مدينة العلم" للشيخ الصدوق، من كتب أصحابنا؟

وأين كتاب "الأحداث" لأبي الحسن المدائني، من كتب غيرنا؟

أين مئات الكتب من هذا القبيل؟

ولماذا حالوا دون وصول هذه الكتب إلينا؟!

ولماذا لم تصل بعض فصول "تاريخ البلاذري" إلى أيدينا، إلّا في

(١) المفاتيح الجديدة، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ص٨٢٦.
(٢) الأئمة الهداة، ج٢، ص١٩٥.

السنوات الأخيرة؟

ولماذا لم يطبع، وينشر "تاريخ ابن عساكر" إلّا أخيرًا، مع أنّه محشوٌّ بالأباطيل؟

وعندما طبَعَ أهل السُنَّة كتاب "الطبقات الكبرى" لابن سعد، ونشروه، لم ينشروا المجلد الخاص بالحسنين عليهما السلام، لماذا؟!

إذن، فمن أين نتيقن أنَّ حديث الكساء غير موجود في تلك الكتب التي لم تصل إلى أيدينا؟

فبأي دليلٍ يقال ببطلان قضيّة حديث الكساء في بيت الزّهراء الطّاهرة (عليها السّلام)، وأنّها فاقدة للمصدر، ولا أصل لها؟

هذا، فضلًا عن الكتب الكثيرة التي أتلِفَت فلم يبقَ لها عينٌ ولا أثر، خاصّةً في أحوال الرّسول وأهل بيته، وحوادث صدر الإسلام!! ولذا، فإنَّ نفي أو إثبات الأمور بهذه الطريقة باطلٌ».

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.



الفرق بين الرجس والرجز في القرآن

السائل: رحيم الموسوي

السؤال: هل يمكن بيان الفرق بين الرجس والرجز في القرآن حيث إنّ هناك مَن يقول مِن إخواننا من أهل السُّنة بأنه لا فرق بينهما، يعني هما بمعنى واحدٍ، أي لفظان مترادفان.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

تكرر لفظ الـ «رجس» في القرآن عشر مرات، في تسع آيات، في سبع سور:

١. ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَٰنِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1].

٢. ﴿فَمَن يُرِدِ الله أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ

(١) المائدة: ٩٠.

يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[١].

٣- ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢].

٤- ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾[٣].

٥- ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٤].

٦- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾[٥].

٧- ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٦].

٨- ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ

---

(١) الأنعام:١٢٥.
(٢) الأنعام:١٤٥.
(٣) الأعراف:٧١.
(٤) التوبة:٩٥.
(٥) التوبة:١٢٥.
(٦) يونس:١٠٠.

لَكُمُ الْأَنْعَمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَنِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾[1].

٩. ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَٰهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ الزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ الله وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2].

وتكرر لفظ الـ «رجز» في القرآن عشر مرات، في تسع آيات، في سبع سور:

١- ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[3].

٢- ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَٰمُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَٰءِيلَ﴾[4].

٣- ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾[5].

٤- ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا

(١) الحج: ٣٠.
(٢) الأحزاب: ٣٣.
(٣) البقرة: ٥٩.
(٤) الأعراف: ١٣٤.
(٥) الأعراف: ١٣٥.

عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾[١].

٥- ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾[٢].

٦- ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[٣].

٧- ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾[٤].

٨- ﴿هَٰذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾[٥].

٩- ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[٦].

فالذي يُنعم النظر في هذه الآيات التسعة يرى أن لفظ الـ «رجز» هو شيء مادي، من نحو قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾. وقوله: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَٰمُوسَى ادْعُ لَنَا

---

(١) الأعراف:١٦٢.
(٢) الأنفال:١١
(٣) العنكبوت:٣٤.
(٤) سبأ:٥.
(٥) الجاثية:١١.
(٦) المدثر:٥

﴿رَبِّكَ﴾، حيث عاقبهم الله بالضفادع والدم والجراد والقمّل... وهذه أشياء مادية ملموسة.

قال ابن عاشور في تفسيره: «و"الرجز" القَذَر، والمراد الوسخ الحِسي وهو النجس، والمعنوي المعبر عنه في كتب الفقه بالحَدَث. والمراد الجنابة»(١).

أما لفظ الـ «رجس» فهو شيءٌ معنوي، يحصل نتيجة الذنوب، من نحو قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، فمعنى الرجس هنا هو الكفر والشرك؛ لأن الآية تتحدث عن الإيمان والكفر... وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، والرجس هنا أي الذنوب.

قال الإيجيّ في "جامع البيان" مبينًا معنى الرجس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ﴾: «خبائث القلب، أو ما ليس لله فيه رضًا»(٢)، انتهى.

وقال ابن حجر في "الصواعق المحرقة": «الرجس الَّذِي هُوَ الْإِثْم أَو الشَّك فِي مَا يجب الْإِيمَان بِهِ عَنهُ وتطهيرهم من سَائِر الْأَخْلَاق وَالْأَحْوَال المذمومة»(٣)، انتهى.

وقال الراغب الأصفهانيّ في "تفسيره": «قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ

(١) التحرير والتنوير، ج٦، ص٩٢، وينظر: تفسير الرازي، ج٧، ص٣٧٥.
(٢) جامع البيان، ج٣، ص٣٥١.
(٣) الصواعق المحرقة، ج ٢ ص ٤٢٦.

الله ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، ومعلوم أنه تعالى لم يُرِدْ تطهيرًا عن نجاسةٍ في ثوبٍ وبدن، وإنما أراد تطهيرَ النفس الذي يستحق به المدح والخلود والبقاء الدائم»[1]، انتهى.

وقال الثعالبيُّ في "تفسيره"، ومثله ابن عطية في "تفسيره": «الرجس اسمٌ يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسات والنقائص، فأذهبَ اللهُ ذلك عن أهل البيت»[2]، انتهى.

وجاء في "تفسير الجلالَين": «أن معنى الرجس الإثم»[3]، وفي "تفسير البَيضاويّ": «معنى الرجس المعاصي»[4].

فالمراد من لفظ الـ «رجس» في مجموعة الآيات الشريفة الأولى هو الأمورُ المعنويّة، في حين أن المراد من لفظ الـ «رجز» في مجموعة الآيات الثانية هو الأمور المادية الظاهرية.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.



(١) تفسير الأصفهاني، ص ١٢٧.
(٢) تفسير الثعالبي، ج٤، ص٣٤٦؛ تفسير ابن عطية، ج٤، ص٣٨٤.
(٣) تفسير الجلالَين، ص٥٥٧.
(٤) تفسير البَيضاويّ، ج٤ ص٣٧١.

دعوى بلا دليل
«لا فضيلة لعليّ عليه السلام في مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله لعلمه بالغيب»

المستشكل: أحمد يعقوب

الإشكال: على معتقدكم أن عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه يعلم الغيب، فهو ليلة مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أنه سينجو، فأي فضيلة هذه التي تحسب له؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

في عقيدتنا أن علم الغيب بالذات منحصر بالله تعالى، وعلم الإمام بالغيب ليس بالذات، وإنما مع تعليم الله تعالى الغيب للإمام بواسطة رسوله صلى الله عليه وآله، وهو تعلّم من ذي علم، دلّ على ذلك ورود الاستثناء في القرآن الكريم: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾[1]، والنبي صلى الله عليه وآله ممن ارتضاه الله سبحانه، والإمام كالنبي في جميع الأوصاف إلّا النبوّة.

---

(١) الجن: ٢٦-٢٧.

وعلـم الإمـام عليه السلام المسـبق بالنتائـج إنـما كان عـن كـمالٍ وسـموٍّ في نفسـه، وهـذا بحـدّ ذاتـه يعـدّ أرفـع مرتبـة في الفضائـل، لقولـه تعـالى: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى﴾، فالعلـم الممنـوح للإمـام -بواسـطة الرسـول صلى الله عليه وآله وسلم بتعليـم الله تعـالى لـه- فضيلـة لا تدانيهـا فضيلـة.

وثبـوت الفضيلـة غـير متوقـف عـلى العلـم بالنتائـج أو عدمـه، فالفضيلـة لا تنتفـي متـى مـا علـم بالنتائـج، ولا تثبـت لـه متـى مـا جهلهـا، فنفـي الفضيلـة -لمجـرد علـم الإمـام عليه السلام بالنتائـج- دعـوى بـلا دليـل، يُكذّبهـا النقـل الصحيـح والصريـح الـوارد في المصـادر السـنيّة، ومـن ذلـك مـا جـاء (في تفسـير الثعلبـي): «أنَّ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمـا أراد الهجـرة خلَّـف عـلي بـن أبي طالـب بمكـة لقضـاء ديونـه، وردّ الودائـع التـي كانـت عنـده، وأمـره ليلـة الخـروج إلى الغـار بالمبيـت في مكانـه، وقـد أحـاط المشركـون بالـدار، ونـام في فراشـه، فقـال: يـا عـلي، اتّشـح بـبُردي الحضرمـي، ثـم نـم عـلى فـراشي، «فإنَّـه لا يخلـص إليـكَ مكـروهٌ إن شـاء الله»، وفعَـل ذلـك عـليٌّ عليه السلام، فأوحـى الله عـزَّ وجـلَّ إلى جبرئيـل وميكائيـل: أني آخيـت بينكـما، وجعلـتُ عمـر أحدكـما أطـول مـن الآخـر، فأيكـما يؤثـر صاحبـه بالحيـاة؟ فاختـار كلاهمـا الحيـاة، فأوحـى الله إليهـما: ألا كنتـما مثـل عـلي بـن أبي طالـب، آخيـتُ بينـه وبـين محمـد صلى الله عليه وآله وسلم، فنـامَ عـلى فراشـه، يفديـه بنفسـه، ويؤثـره بالحيـاة، اهبطـا إلى الأرض، فاحفظـاه مـن عـدوِّه، فـكان جبرئيـل عنـد رأسـه، وميكائيـل عـن رجلـه، فقـال جبرئيـل، بـخٍ بـخٍ، مَـن مثلـك يـا ابـن أبي طالـب، يباهـي الله بـك الملائكـةَ، فأنـزلَ الله تعـالى عـلى رسـوله، وهـو متوجِّـه إلى المدينـة في شـأن عـلي: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ

ابتِغاء مَرضاةِ الله والله رَؤوفٌ بالعِبادِ﴾»[1].

ويستفاد من هذه الرواية عدة أمور:

أولًا: أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو من أخبر عليًّا عليه السلام بنجاته من كيد المشركين وبطشهم بمشيئة الله، حين قال له: «فإنَّه لا يخلص إليكَ مكروهٌ إنْ شاء الله»، فلا منافاة بين علمه بنجاته من القتل، وثبوت فضيلة مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن الإقدام على أمرٍ بتكليفٍ من الله سبحانه، أو من رسوله صلى الله عليه وآله وسلم -مع اطلاع المُقْدِم على نتائج هذا التكليف، سواء أكانت سلبية أو إيجابية- لا ينافي ما يترتب على الإطاعة من الفضيلة.

ثانيًا: لّما امتثل عليٌّ عليه السلام أمْر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونام في فراشه، أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى جبرئيل وميكائيل: «أني آخيتُ بينكما، وجعلتُ عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله إليهما: «ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب، آخيتُ بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فنامَ على فراشه، يفديه بنفسه، ويؤثره بالحياة»، فالملحوظ هنا في هذا المقطع من الرواية أن فضيلة الفداء ثابتة لعليّ عليه السلام عن طريق الوحي على رغم علمه عليه السلام السابق بنتائج هذا التكليف.

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، ج٢، ص١٢٥-١٢٦، ومسند أحمد بن حنبل، ج١، ص٣٣١؛ وتفسير الطبري، ج٩، ص١٤٠؛ والمستدرك على الصحيحين، ج٣، ص٤، وصرّح الحاكم بصحته على شرط الشيخين، واعترف الذهبي بذلك في التلخيص؛ وتفسير الرازي، ج٥، ص٢٢٣؛ وأسد الغابة، لابن الأثير، ج٤، ص٢٥.

ثالثًا: مباهاة الله عزّ وجلّ بعليٍّ عليه السلام على الملائكة، على رغم تصريح الرواية بإخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لعليٍّ عليه السلام بنجاته من القتل، مما يزيد في ثبوت الفضيلة له تأكيدًا.

رابعًا: أنزلَ الله تعالى على رسوله، وهو متوجِّهٌ إلى المدينة في شأن عليٍّ عليه السلام: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشرِي نَفَسَهُ ابتِغاء مَرضاةِ الله والله رَؤوفٌ بالعِبادِ﴾(١)، فلو كان علم عليٍّ عليه السلام بنجاته في نهاية المطاف ينفي ثبوت الفضيلة له في المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لما عبّرت الآية الكريمة عنه بأنه شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله.

وحتى لو افترضنا أنّ الإمام عليه السلام لا يعلم بالنتائج المترتبة على مبيته في فراش النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، فإنه بلا شك ما كان سيمتنع عن المبيت مهما كانت النتائج، لما عُرف عنه عليه السلام من شجاعةٍ وإقدامٍ وغيرها من صفاتٍ تَسالَمَ المسلمون على توافرها فيه وصدورها عنه.

ولو افترضنا أيضًا أنه عليه السلام علم بالنتائج المترتّبة على مبيته في فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنه يُقتل، فكذلك لا يُعدّ هذا القتلُ فضيلةً له في نظر أعدائه؛ لأنهم سيعدونه منتحرًا!!

هكذا عُرف عن أعداء الإمام علي عليه السلام، كما في تأويلهم الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائله وصرفها عن معانيها الظاهرة الصحيحة، بل قد تتعدى حدود ذلك إلى نسبة فضائله عليه السلام إلى غيره، من نحو

(١) البقرة: ٢٠٧.

ما ذكره ابن أبي الحديد -وهو من مشائخ الجمهور-: «أنّ معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألفِ درهمٍ حتّى يروي أنّ هذه الآية، وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ نزلت في حق ابن ملجم لعنه الله، فلم يقبل، فبذل له مائتي ألف درهمٍ فلم يقبل، فبذل له ثلاثمائة ألف درهم فلم يقبل، فبذل أربعمائة ألفٍ درهم، فقبل وروى»[1].

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.



(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج٤، ص٧٣، باب٥٦.

أسباب الاختلاف في تفسير آيات القرآن الكريم

السائل: حميد العقابي

السؤال: لماذا يوجد اختلافٌ بين المسلمين في تفسير آيات القرآن الكريم، لا سيما ما تعلق بالأحكام، فكل طائفةٍ نجد لها تفسيرًا مختلفًا، هل لأن الآيات مبهمة ومعانيها غير جلية وواضحة!

فلماذا لم يجعل الله سبحانه كل آياته نصوصًا محكمة وبياناتٍ واضحةً حتى لا يحصل الاختلاف، وتتوحد التفاسير، ويكون تفسير القرآن واحدًا؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

أسباب الاختلاف في تفسير القرآن الكريم متعددة:

منها: أن الآيات القرآنية فيها النصّ الذي لا يحتمل معنىً آخر، كما في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾[1]، فهذه الآية نصٌّ في

(١) النساء: ٢٣.

الحرمـة، ولا تحتمـل أيَّ معنـىً آخـر، يمكـن حملها عليـه.

ومنهـا: أن الآيـات القرآنيـة فيهـا الظاهـر، وهـو اللفـظ الـذي يحتمـل معنيين أو أكثر، ويستظهر المفسِّر أو الفقيه المستنبِط للحكم من القرآن أنّ أحدهما أظهر من غيره، كقوله تعالى: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾[1]، فهنا قد يقول فقيهٌ بأن الصلاة واجبةٌ عليكم مع أنه لا توجد كلمة «أوجبت عليكم الصلاة»، أو «تجب عليكم الصلاة» في الآية الكريمة.

وقد تسأل: فمن أين استفاد الفقيه وجوب الصلاة من هذه الآية الكريمة؟!!

الجواب: استفاده من ظهور صيغة (افعل) في الوجوب، والتي جاءت كلمة (أقم) على وزانها، مع احتمال أن يستفيد فقيهٌ آخر من صيغة (افعل) مطلقَ الطلب (يعني الأعم من الوجوب والاستحباب)، فلا يقول بوجوب الصلاة، فيحتاج إلى دليلٍ آخر للإفتاء بالوجوب غير الآية المذكورة. فهذا هو أحد أسباب الاختلاف في تفسير القرآن الكريم واستفادة الأحكام منه، وهو باب الظهورات.

ومنها: وجود المحكم والمتشابه في آيات القرآن الكريم، فبعض الآيات جاءت واضحةً ومحكمة، ولا تحتمل معنىً آخر في بيانها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الله إِلَـهٌ وَاحِدٌ﴾[2]، فهذا المعنى من وجود إلهٍ واحد في الآية الكريمة يفهمه كلُّ أحد، ولا يختلف عليه اثنان، ولكنْ هناك

---

(١) الأنعام:٧٢.

(٢) النساء: ١٧١.

آياتٌ تحتمل أكثر من معنى في مرادها، نحو قوله تعالى: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[١]، فبعض الفرق الإسلامية -كالإمامية والمعتزلة وجماعة كبيرة من الأشاعرة- قال بأن المراد باليد هنا القدرة، أي قدرة الله فوق قدرتهم، فذهبوا إلى التأويل والمجاز في بيان المراد من الآية حتى لا يقعوا في التجسيم والتشبيه المنهيِّ عنه عقلًا وشرعًا، وغيرهم -كالسلفية والوهابية- قالوا بأن المراد هو الظاهر الحقيقي، أي أنّ لله يدًا حقيقة، فوقعوا في التجسيم والتشبيه.

وقولك: لماذا لم يجعلِ اللهُ سبحانه كلَّ آياته نصوصًا محكمة وبيناتٍ واضحة حتى لا يحصل الاختلاف، وتتوحد التفاسير، ويكون تفسير القرآن واحدًا؟!

الجواب: ليس كل القرآن غامضًا ومستعصيًا على الناس فهمُه، بل فيه آياتٌ واضحات جدًّا، وبيناتٌ يفهمها كلُّ إنسان يملك قدرًا من الإحاطة باللغة العربية والفهم السليم، والسرُّ في جعل المتشابه والظهورات في القرآن الكريم هو في المحافظة على المرجعية الدينية في الإسلام وعدم جعلها بيد كل من هبَّ ودبَّ. فقد أرشد القرآن الكريم في آياتٍ واضحة منه بلزوم رجوع الأمة إلى النبي ﷺ وإلى أهل الذكر عند عدم العلم ومعرفة المراد من القرآن الكريم، وليس ذاك إلا من أجل تحديد الجهة التي تقود المسلمين، وتأخذ بزمام أمورهم، فالإسلام ليس قرآنًا فقط، بل هو قرآنٌ وقيادة معًا، وهو ما نفهمه بكل وضوحٍ

---

(١) الفتح: ١٠.

من حديث الثقلين الذي أمر النبي ﷺ الأمةَ فيه بالتمسك بالقرآن والعترة معًا من بعده كي لا تضل أبدًا.

قال النبي ﷺ: «إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونني فيهما»[1]. وحين قال ﷺ: «إني تاركٌ فيكم خليفتين: كتاب الله، حبل ممدود ما بين الأرض والسماء، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض»[2]. وفي عدم أخذ الدين وتفسير القرآن الكريم من المرجعية التي حددها لنا الله ورسوله ﷺ - كما كثيرٌ من الناس، فاختلفوا، وما زال الاختلاف قائمًا بينهم في كل الأمور.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.

❁❁❁

(١) مختصر صحيح الجامع الصغير، للسيوطي والألباني، رقم الحديث: ١٧٢٦-٢٤٥٨.
(٢) صحيح الجامع الصغير، للألباني، ج١، ص٤٨٢.

مغالطة جواز التعبُّد بأيِّ دينٍ أو مذهب

السائل: قاسم السماوي

السؤال: السيد الحيدري يقول بجواز التعبُّد بأيِّ مذهبٍ ودين يدور مدار الانقياد للدليل الذي يقوم عند الشخص بحسب بحثه، لكنه اشترط حصول القطع لدى الشخص، وفي الأصول قالوا: إنّ القطع حجةٌ. فما جوابكم، وشكرًا.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

إنْ صحّ ما نُسب إلى الحيدري في تجويزه التعبُّد بأيِّ دينٍ ومذهب تبعًا للدليل الذي يراه صاحبُ الدين والمذهب، فيكون بذلك قد مَنح الحجِّيّة للجهل المركَّب، الذي هو حالُ أهل الاعتقادات الفاسدة.

وبدعواه جواز التعبُّد بأيِّ مذهبٍ ودينٍ بحسب الدليل الذي يراه صاحبُ الدين والمذهب، يكون السيد الحيدري قد خالف التواترَ

الثابـت لحديـث الثقلـين بـأنّ التمسُّـك بالقـرآن والعـترة الطاهـرة هـو العاصـمُ مـن الضـلال أبـدَ الآبديـن، وليـس شـيئًا غـيره، وأيضًـا خالـفَ التواتـر الثابـت لحديـث الفِرقـة الناجيـة الـذي نـصَّ عـلى تواتـره علـماءُ الفريقـين معًـا، كالسـيوطي في "فيـض القديـر"[١]، والكتـاني في "نظـم المتناثـر مـن الحديـث المتواتـر"[٢]، والحـر العامـلي في "الفصـول المهمـة"[٣].

وبإمـكان طلابـه الذيـن يحضرون مجلسَ بحثـه أنْ يسـألوه: هـل تَـرى التمسُّـك بالكتـاب والعـترة الطاهـرة عاصـمًا مـن الضـلال وأمـرًا متواتـرًا أو ليـس بمتواتـرٍ؟

فـإنْ كان يَـرى التواتـر في الموضـوع فـلا يحـقُّ لـه تجويـز التعبُّـد بغـير مذهبـه، وكلامُـه المذكـور سـيكون مـن التضليـل والتدليـس عـلى الآخرين.. وإنْ كان لا يـرى التواتـر في الموضـوع فهـو ليـس عـلى شيءٍ في عقيدتـه بمذهـب أهـل البيـت عليهم السلام؛ لأن التواتـر شرطُ العقيـدة.

وقولـك: لكنـه اشـترط حصـول القطـع لـدى الشـخص، وفي الأصـول قالـوا: إنّ القطـع حُجّـة.

الجـواب: ليـس كلُّ قطـعٍ حجـةً، بـل القطـع الحجـةُ هـو الـذي يكـون ناشـئًا مـن مـبرِّراتٍ موضوعيـة ومقدمـات عُقلائيـة.

فـإنْ قلـتَ: كلُّ شـخصٍ يـرى قطعَـه ناشـئًا مـن مـبرِّرات موضوعيـة

(١) فيض القدير، ج٢، ص٢٧.
(٢) نظم المتناثر من الحديث المتواتر، ص٤٧.
(٣) الفصول المهمة، ج١، ص٤٤٨.

ومقدمات عُقلائية؟

نقول: الأمرُ لا يقف عند دعوى المدَّعي فقط، وإلا كان اللهُ سبحانه وتعالى مخطئًا في ردِّه على أصحاب العقائد الباطلة والفاسدة حين قال لهم: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾(١)، بل الميزان في الموضوع هو التحقيق والتدقيق عند النوع العُقلائي، ولو عُرضتْ أكثر العقائد التي يتبنّاها الناس على هذه المبرِّرات والمقدمات العقلائية لرأيتَها مقدمات فاسدة، وليستْ موضوعية، ومن هنا يصنف علماءُ المنطق أصحابَ العقائد الفاسدة بأنهم من مصاديق الجهل المركب، وقد صرّح العلماءُ بأنّ القاطع الذي يسلك مقدمات غير عقلائية وغير موضوعية ليس معذورًا في قطعِه، ويُعاقَب إذا خالف قطعَه الواقع.. وإلا فهل لك أنْ تقول بأن الداعشيّ الذي يَقتلُ الشيعة، ويفجِّرهم هو معذورٌ في فعله هذا؛ لأنه يقطع بأنه مثابٌ ومأجورٌ على فعله عند الله؟!

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.



(١) الأنعام:١٤٨.

مستنَدُ التقليد غيرُ منحصرٍ برواية
«أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا»

السائل: كريم العقيلي

السؤال: هل كبارُ مراجع الشيعة -مثل السيد الخوئي والسيد السيستاني- يضعِّفون الرواية الواردة عن الإمام بقوله (أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا؛ فإنهم حجتي عليكم وأنا حجّة الله) وإذا كانوا قد ضعّفوها فما الدليل على نيابتهم للإمام؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين.

تضعيف السيد الخوئي قدّس سرّه للرواية من جهة محمد بن محمد بن عصام، وكذا إسحاق بن يعقوب[1].

ولكنْ يوجد للرواية سندٌ آخر، فقد رواها الشيخ الطوسي في

(١) يُنظر: كتاب الصوم، للسيد الخوئي، ج٢، ص٨٢- ٨٤.

كتاب الغيبة عن جماعةٍ عن جعفر بن محمّد بن قولويه وأبي غالب الزراري وغيرهما، كلّهم عن محمّد بن يعقوب.

وهذا السند الثاني قطعيٌّ إلى الكليني؛ لأنّ الشيخ الطوسي يروي جميع كتب وروايات جعفر بن محمّد بن قولويه وأبي غالب الزراري عن جماعةٍ، أحدُهم الشيخُ المفيد.

إذن سند الشيخ يكون بهذا النحو: الشيخ، عن جماعةٍ، منهم الشيخ المفيد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، وأبي غالب الزراري وغيرهما، كلُّهم عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، وعيب هذا السند هو «إسحاق بن يعقوب» لا ابن عصام، وهذا الراوي قال عنه السيد الخوئي: لا اسم له في الرجال، فيكون مجهولًا، فيحتمل افتراء التوقيع.

ويمكن القول: التوقيع لم يكن مكذوبًا؛ وذلك لأنّ التوقيع في ذلك الزمان لم يصدر إلّا للخواص؛ لأنّ الإمام عليه السلام كان غائبًا، يتستّر عن المجتمع وعن السلطان، وقد بلغت التقيّة إلى حرمة ذكر اسمه عجل الله تعالى فرجه الشريف، إذن لا نحتمل افتراء التوقيع كله بحيث يخفى على الكليني ذلك.

وقد يقال: إنّه يحتمل تغيير بعض الفقرات في التوقيع للتساهل في النقل.

وجوابه: بأنّ تغيير بعض الفقرات إنّما يتصوّر في الجواب الشفهي

لا الكتبي، إذن الرواية صحيحة[١].

إلا أنّ الذي يخفِّف الخطب في الموضوع أنّ مستنَد التقليد ليس هو هذه الرواية فحسب، بل هو السيرة العقلائية القطعية، فالسّيرة العقلائيّة قائمة بالرجوع إلى أهل الخبرة والاختصاص، فقد كان النّاس يرجعون إلى أهل الخبرة والاختصاص من أيّام المعصومين عليهم السلام، بل قبل زمانهم، وكان هذا الرُّجوع على مرأىً ومَسمَعٍ منهم عليهم السلام، ولم يثبت صدور ردعٍ عنهم عليهم السلام للنّاس في الرُّجوع المذكور، فتثبت حجيّة الرجوع إلى الفقهاء والمراجع؛ لأنهم أهل اختصاص في فنهم كأيّ جهةٍ أخرى.

مع إشارة أخرى نذكرها هنا، وهي أنّ الأئمة عليهم السلام أنفسهم أرجعوا شيعتهم إلى جملةٍ كبيرة من أصحابهم في أخذ علوم الدين عنهم، وقد كانوا عليهم السلام يعلِّمون أصحابهم كيفية الاستنباط واستخراج الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.

❁❁❁

(١) من إفادات الشيخ حسن الجواهري حفظه الله في كتابه: بحوث في الفقه المعاصر، ج٦، ص٣٠.

(أعداؤه مقلّدة الفقهاء) من مرويّات المخالفين

السائل: علاء الكبيسي

السؤال: كيف تفسِّرون الرواية الواردة عن الإمام الصادق (أعداؤه مقلَّدة الفقهاء)؟

جواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

المقطع الذي ذكرته في سؤالك مأخوذٌ عن ابن عربي في كتابه "الفتوحات المكية" في أحوال الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، حيث قال: «يُصلحه الله في ليلة، يمشي النصر بين يديه، يعيش خمسًا أو سبعًا أو تسعًا، يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا يُخطئ، له مَلَكٌ يسدِّده من حيث لا يراه، يحمل الكلّ، ويقوّي الضعيف في الحق، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق بفعل ما يقول، ويقول ما يعلم، ويعلم ما يشهد، يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفًا من المسلمين من ولد إسحاق، يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا، يبيد الظلم وأهله، يقيم الدين، ينفخ الروح في الإسلام، يعز الإسلام به بعد ذله، ويحيا بعد

موته، يضع الجزية، ويدعو إلى الله بالسيف، فمن أبى قُتل، ومن نازعه خُذل، يُظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله ص لحَكم به، يَرفع المذاهب من الأرض، فلا يَبقى إلا الدين الخالص "أعداؤه مقلدة العلماء" أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم»[١].

وابن عربي هذا من أهل التصوف والخلاف، فلا حجّة لمروياته عندنا، مع أنّ الكلام المنقول يفسر بعضه بعضًا، فقوله: «يضع الجزية على الكفار، ويدعو إلى الله بالسيف، ويرفع المذاهب عن الأرض، فلا يَبقى إلا الدين الخالص، أعداؤه مقلدة العلماء، أهل الاجتهاد، لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم، فيدخلون كرهًا تحت حكمه خوفًا من سيفه... إلى أن يقول: «ولولا أن السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله، ولكن الله يظهره بالسيف والكرم»، فهو يريد مقلِّدة المذاهب الأخرى بقرينة قوله «بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم»، ولا يريد أتباع مراجع التقليد من الشيعة؛ لأنّ مراجع الشيعة يفتون بحسب مرويات أئمة أهل البيت عليهم السلام، فلا يعدون من المخالفين للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.

❀❀❀

(١) الفتوحات المكية، ج٣، ص٣٢٧.

الاعتقاد بالرجعة

السائل: رعد الموصلي
السؤال: ما معنى الضروري؟ وما ضرورات المذهب الشيعي؟ وهل الاعتقاد بالرجعة واجبٌ أو ضروريٌّ من ضرورات المذهب؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين.

أما عن معنى الضروريّ فهو ذلك الشيء الواضح الذي لا يختلف عليه اثنان.

وضرورات المذهبِ عند الشيعة على نوعين:

النوع الأول: وهذا النوع يعود إلى الأصول كالاعتقاد بإمامة الاثني عشر إمامًا، حيث يجب على كل شيعيٍّ إماميٍّ أنْ يعتقد بإمامة هؤلاء الأئمة، ومَن ترك التديُّن بإمامتهم، سواء كان عالمًا أو جاهلًا،

واعتقد بالأصول الثلاثة -التوحيد والنبوة والمعاد- فهو عند الشيعة مسلمٌ، لكنه غير شيعيٍّ، فله ما للمسلمين، وعليه ما عليهم، فالإمامة من ضرورات مذهب التشيُّع وأصل من أصوله، والذي يرجع معناه ودليله إلى الحديث الصحيح الثابت المتواتر المتسالَم عليه المرويِّ عن بضع وعشرين صحابيًّا عن رسول الله ﷺ في قوله: «إني تاركٌ أو مخلفٌ فيكم الثقلين، أو: الخليفتين. ما إنْ تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»[1].

النوع الثاني: وهذا النوع يعود إلى الفروع كوجوب الإشهاد على الطلاق، وفتح باب الاجتهاد، وما إلى ذلك مما اختصوا به دون سائر المذاهب الإسلامية، فمن أنكر فرعًا منها مع علمه بثبوته في مذهب التشيُّع لم يكن شيعيًّا.

وأما الرجعة التي تعني عودة بعض الناس -الذين ماتوا وفارقوا الدنيا- عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام وقبل يوم البعث الأكبر، فهل هي من ضروريّات المذهب الشيعيّ أو لا؟

أجاب السيد الخوئي قدس سره في "صراط النجاة" عن سؤال جاء فيه: «ما المقصود بالرجعة وهل يجب الإيمان بها؟».

قال قدس سره: «المقصود منها رجوع بعض من فارق الدنيا إليها قبل

(١) الصواعق المحرقة، ص١٣٦

يـوم البعـث الأكـبر، ولكـنْ ليسـتْ مـن الـضروريّ الـذي يجـب الاعتقـاد بـه»[١].

والحمـد لله أوّلًا وآخـرًا، وصلّى الله وسـلّم عـلى سـيّدنا ونبيّنـا محمّـد وآلـه الطيّبـين الطاهريـن المعصومـين المنتجَبـين.



(١) صراط النجاة، سؤال رقم: ١٣١٧

أصولُ الدين هي ما دلّ عليها الكتاب والسُنّة

المستشكل: ناصر محمد أبو عبد الله

الإشكال: أصول الدين هي أساسيات وأركان الإيمان، كالمذكورة في حديث جبريل الطويل: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه..» إلخ، وهذه الأمور المذكورة في الحديث -زيادة على كونها واردة في الحديث- وردت في القرآن الكريم بنصوصٍ صريحة متكررة، ومعنى النص الصريح أي: أنه لا يحتاج لمعرفة المعنى المراد منه إلى غير النص نفسه فقط، فإن احتاج لمعرفة معناه إلى رواية -مثلًا- كان النص الصريح هو الرواية وليست الآية، فالأصل الواحد من أصول الإيمان عند أهل السُّنة والجماعة ثبت بنصٍّ قرآنيّ قطعيّ محكم، مستغنٍ عن الشرح والتفصيل والاستنباط والتفسير والتأويل والرواية والحديث وأيّ تدخل بشري آخر، وأما الفروع والتفصيلات التي تندرج تحت ذلك الأصل فقد تكون مذكورة في القرآن، وقد تكون مذكورة في السُّنة. ولم نجد ما يدل على أنّ الإمامة أصلٌ من أصول الدين في القرآن، فلو كانت أصلًا من أصول الدين فأين هي في كتاب الله؟ دلّونا عليها، وفي أي سورةٍ أو آيةٍ ذُكرت؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

القول بأن أصول الدين هي كل ما كان منصوصًا عليه في القرآن الكريم بمعزلٍ عن السُّنة الشريفة، هو قول بلا دليلٍ، وكلامٌ بلا منطقٍ، ودعوى ساقطة من رأس، فالأصل يُعلم بكتاب الله وسُنّة نبيه ﷺ، سواء كانا مجتمعَين أو منفردَين، وهو ما عليه علماء أهل السُّنة، فقد قال الأذرعي في "شرحه على العقيدة الطحاوية": «وكيف تُعلمُ أصول دين الإسلام من غير كتاب الله وسنة رسوله؟! وكيف يُفسَّر كتابُ الله بغير ما فسَّره به رسوله صلى الله عليه وسلم وأصحاب رسوله، الذين نزل القرآن بلغتهم؟! وقد قال صلى الله عليه وسلم: "من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار". وفي رواية: "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار"»[١].

وقال أبو الثناء الآلوسي: «إنّ السُّنة في الأصل تقع على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما سَنَّهُ أو أَمَرَ به من أصول الدين وفروعه»[٢].

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية، ص١٦٠.

(٢) غاية الأماني، ج١، ص٥٥٠.

وقال ابن تيمية: «إنّ في القرآن والحكمة النبوية عامة أصول الدين من المسائل والدلائل التي تستحق أن تكون أصول الدين»[(١)].

وفصّل في كتابه "مجموع الفتاوى" ما ذكره في "رسالة في أصول الدين"، فقال: «إنَّ أصول الدين إمَّا أنْ تكونَ مسائلَ يجب اعتقادها قولًا أو قولًا وعملًا، كمسائل التوحيد والصفات والقدر والنبوة والمعاد، أو دلائل هذه المسائل، أمَّا القسم الأوَّل: فكل ما يحتاجه الناس إلى معرفته واعتقاده والتصديق به مِن هذه المسائل فقد بيَّنهُ الله ورسوله بيانًا شافيًا قاطعًا للعذر؛ إذْ هذا مِن أعظم ما بلَّغهُ الرسول البلاغ المبين، وبيَّنهُ للناس، وهو مِن أعظم ما أقام الله به الحجة على عباده فيه بالرسل الذين بيَّنوه، وبلَّغوه، وكتاب الله الذي نَقَلَ الصحابةُ والتابعون لفظَه ومعانيه، والحكمة التي هي سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي نقلوها أيضًا عن الرسول مشتملةٌ مِن ذلك على غاية المراد وتمام الواجب...»[(٢)]. ففي هذه الفتوى بيَّن ابنُ تيمية مفهومَ أصول الدين، وأن مدرك هذه الأصول هو الكتاب والسنة.

هذا مضافًا إلى أنّ الأمر الإلهي واضحٌ في رد التنازع إلى الكتاب وسُنة النبي ﷺ سواء كان في أصول الدين أو فروعه؛ لأنهما -أي الكتاب والسُّنة- أساس الدين، ولا يكتمل إيمان العبد إلا بهما، قال السعدي في "تفسيره": «ثم أمر برد كل ما تنازع الناس فيه

(١) رسالة في أصول الدين، ص١٥.

(٢) مجموع الفتاوى، ج٣، ص٢٩٤؛ ودرء تعارض العقل والنقل، ج١، ص٨٧.

من أصول الدين وفروعه إلى الله وإلى رسوله، أي: إلى كتاب الله وسُنة رسوله؛ فإن فيهما الفصل في جميع المسائل الخلافية، إما بصريحهما أو عمومهما؛ أو إيماء، أو تنبيه، أو مفهوم، أو عموم معنى يقاس عليه ما أشبهه؛ لأن كتاب الله وسُنة رسوله عليهما بناء الدين، ولا يستقيم الإيمان إلا بهما»[1].

وقال ابن كثير في تفسيره: «وقوله ﴿فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾ قال مجاهد وغير واحد من السلف: أي إلى كتاب الله وسُنة رسوله، وهذا أمر من الله عز وجل بأنّ كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أنْ يُردّ التنازع في ذلك إلى الكتاب والسُّنة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾[2] فما حكَم به الكتاب والسُّنة وشهدا له بالصحة فهو الحق، وماذا بعد الحق إلا الضلال»[3].

والإشكال الذي أورده الكاتب يرد على ابن تيمية الذي يلقبونه بـ "شيخ الإسلام" حيث جعل أحوال الأولياء والصحابة وفضائلهم ومراتبهم من أصول الدين، فقال في مجموع الفتاوى: «فالأول كالعلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ويدخل في ذلك أخبار الأنبياء وأممهم ومراتبهم في الفضائل وأحوال الملائكة وصفاتهم وأعمالهم، ويدخل في ذلك صفة الجنة والنار وما في الأعمال من

---

(١) تفسير السعدي -تيسير الكريم الرحمن-، ج٥، ص١٨٤.
(٢) الشورى: ١٠.
(٣) تفسير ابن كثير، ج٢، ص٣٤٥.

الثـواب والعقـاب وأحـوال الأوليـاء والصحابـة وفضائلهـم ومراتبهـم وغـير ذلـك. وقـد يُسـمى هـذا النـوع أصـول ديـن»[١].

ويـرِدُ أيضًـا عـلى مؤسـس الفرقـة الوهابيـة محمـد بـن عبـد الوهـاب حينـما جعـل محبـة أهـل البيـت والصـلاة عليهـم في الصـلاة مـن أصـول الديـن، فقـال: «مـن أصـول الديـن: محبة أهـل البيـت النبـوي، ومـوالاتهـم، والصـلاة عليهـم في الصـلاة وغيرهـا»[٢].

وللمنصـف أنْ يتسـاءل عـن دليـل ابـن تيميـة وابـن عبـد الوهـاب في جعـل الأول -وهـو أحـوال الأوليـاء والصحابـة وفضائلهـم- مـن أصـول الديـن، وجعـل الثـاني -وهـو محبـة أهـل البيـت والصـلاة عليهـم- منهـا أيضًـا؟! فهـل كان المـدرك والدليـل مـن الكتـاب، وبآيـةٍ صريحـة بمعـزلٍ عـن السُّـنة؟!

يجيـب آل الشـيخ حفيـد ابـن عبـد الوهـاب عـن التسـاؤل: «أن الأصـل مـن أصـول الديـن وفروعـه هـو مـا دلّ عليـه الكتـاب والسُّـنة، هـذه هـي الأدلـة الشرعيـة»[٣].

وقـد صرّح ابـن تيميـة في موضـعٍ آخـر مـن كتابـه بـأنّ ولايـة أمـر النـاس أصـلُ الديـن وأعظـمُ واجباتـه، بـل قيـام الديـن والدنيـا متوقـفٌ

(١) مجموع الفتاوى، ج١١، ص٣٣٦.
(٢) جواب أهل السُّنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية «مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجدية، الجزء الرابع، القسم الأول، ص٧٩».
(٣) منهاج التأسيس والتقديس، ص٢٢.

عليها، حيث يقول: «يجب أن يُعرف أنّ ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين؛ بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها»[١].

وها هو البيضاوي يؤكد بأن الإمامةَ من أصول الدين، حيث ذكر في كتابه "منهاج الوصول" ما يُفهم منه ذلك بوضوح، فقال: «قلنا: الأوّلان من الفروع، ولا كفر ولا بدعة في مخالفتهما، بخلاف الإمامة»[٢].

وصرّح ابن عبد البر في الاستيعاب بركنية الخلافة، فقال: «والخلافة ركنٌ من أركان الدين»[٣].

في حين أنه لم ترد آيةٌ صريحة في ما ذكره ابن تيمية والبيضاوي وابن عبد البر!!

ومع ذلك كله نقول:

الإمامة أمرٌ ثابت منصوص عليه من الشارع كتابًا وسُنةً، وهي منصبٌ إلهيٌّ، فكما أنّ النبوة تشريعٌ من الله، فكذلك الإمامة تشريعٌ منه عزّ وجلّ، قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٤]، قال القرطبي: «هذه الآية أصلٌ في نصب إمام وخليفة يُسمع له،

---

(١) مجموع الفتاوى، ج٢٨، ص٣٩٠.
(٢) منهاج الوصول إلى علم الأصول، ص٧٦.
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٩٦٩.
(٤) البقرة:٣٠.

ويُطـاع»[١].

ومـن الآيـات الدالـة عـلى الإمامـة، قولـه تعـالى: ﴿إِنِّـي جَاعِلُـكَ لِلنَّـاسِ إِمَامًـا قَـالَ وَمِـنْ ذُرِّيَّتِـي قَـالَ لَا يَنَـالُ عَهْـدِي الظَّالِمِيـنَ﴾[٢]، فعـن ابـن مسـعود، قـال: «قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انتهـت الدعـوة إليّ وإلى عـليٍّ، لم يسـجد أحدُنـا لصنـمٍ قـط، فاتخـذَني نبيًّـا، واتخـذ عليًّـا وصيًّـا»[٣].

ومنهـا: قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ الَّذِيـنَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّالِحَـاتِ سَـيَجْعَلُ لَهُـمُ الرَّحْمَـنُ وُدًّا﴾[٤]، روى الجمهـور عـن ابـن العبـاس، قـال: نزلـتْ في أمـير المؤمنـين عليه السلام[٥].

ومنهـا: قولـه تعـالى: ﴿وَقِفُوهُـمْ إِنَّهُـمْ مَسْـئُولُونَ﴾[٦]، روى الجمهـور عـن ابـن عبـاس وعـن أبي سـعيد الخـدري عـن النبـي صلى الله عليه وآله وسلم، قـال: عـن ولايـة عـليّ بـن أبي طالـب عليه السلام[٧]، وقـال الآلـوسي في تفسـيره لقولـه تعـالى: ﴿وَقِفُوهُـمْ إِنَّهُـمْ مَسْـئُولُونَ﴾، بعـد عـدّ الأقـوال فيهـا «وأَولى هـذه الأقـوال أنّ السـؤال عـن العقائـد والأعـمال، ورأس ذلـك: لا إلـه إلا الله، ومـن أجلـه: ولايـة عـلي كـرم الله تعـالى وجهـه»[٨].

---

(١) تفسير القرطبي، ج١، ص٢٦٤.
(٢) البقرة:١٢٤.
(٣) مناقب ابن المغازلي، ص٢٧٦، وعنه في ينابيع المودة، ج١، ص٢٨٨.
(٤) مريم:٩٦.
(٥) ذخائر العقبى، ص٨٩، وجواهر العقدين، ج٢، ص٢٤٦.
(٦) الصافات:٢٤.
(٧) الصواعق المحرقة، ص٢٢٩.
(٨) روح المعاني، ج٢٣، ٧٤.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۞ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[(١)]، روى الجمهور عن ابن عباس، قال: سابق هذه الأمة عليّ بن أبي طالب عليهما السلام[(٢)].

وغيرها كثير من الآيات المباركات التي دلت على إمامة الأئمة عليهم السلام لا يسع المقام ذكرها.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.



(١) الواقعة: ١٠-١١.
(٢) تفسير ابن كثير، ج٤، ص٢٨٣، والدر المنثور، ج٦، ص١٥٤، والصواعق المحرقة، ص١٢٣، وروح المعاني، ج٢٧، ص١١٤.

البخاريُّ يقول: إنّ أبا بكر لم يكنْ مع النبيِّ في الغار

المستشكل: خليل الدليمي

الإشـكال: يحـاول الشـيعة الروافـض جهدهـم نفـيَ منقبـةٍ مـن مناقـب الصدّيـق التـي أثبتهـا الله لـه، وأنـزل فيهـا قرآنًـا، إذ كان في الغـار مـع النبـي (ص) فموتـوا بغيظكـم.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمـد لله وكفـى، وسـلام عـلى عبـاده الذيـن اصطفـى، محمـد وآلـه المطهريـن..

توجـد روايـات في صحيـح البخـاري، تقـول: إنّ أبـا بكـرٍ لم يكـن مـع النبـي ﷺ في الغـار، بـل كان في المدينـة.

فقـد روى البخـاريُّ في الجـزء الأول مـن صحيحـه، عـن ابـن عمـر، قـال: «لما قـدم المهاجـرون الأولـون العصبـة -يعنـي موضـعٌ في قبـاءٍ- قبـل مقـدم رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم كان يؤمهـم سـالمٌ مولى أبي حذيفـة،

وكان أكثرهـم قرآنًا»[(١)].

والسؤال: من هؤلاء الذين قدموا إلى المدينة قبل رسول الله ﷺ وكان سالمٌ يؤمهم؟

البخاري يجيب عن هذا السؤال في "صحيحه" بروايةٍ ورد فيها أسماء من كان يؤمهم سالمُ بن حذيفة في الصلاة، والرواية أيضًا عن ابن عمر، فابن عمر في الرواية الأولى نقل لنا أنّ سالمًا كان يؤمُّ المهاجرين الأوّلين الذين قدموا إلى المدينة قبل مقدم رسول الله ﷺ ولم يبيِّنْ لنا من هم؟ وهنا في الرواية الثانية يخبرنا ابن عمر، ويكشف عن أسماء هؤلاء المهاجرين الذين أمَّهم سالمُ بن حذيفة في الصلاة، فقال ابن عمر في رواية البخاري: «كان سالمٌ مولى أبي حذيفة يؤمّ المهاجرين الأوّلين، وأصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في مسجد قباءٍ فيهم أبو بكرٍ، وعمر، وأبو سلمة، وزيدٌ، وعامر بن ربيعة»[(٢)].

فالرواية الأولى صريحةٌ بأنّ إمامة سالمٍ للمهاجرين الأوائل كانت قبل مقدم رسول الله ﷺ والرواية الثانية صريحة في أنّ أبا بكر كان ضمن الذين يؤمُّهم سالمٌ مولى أبي حذيفة في المدينة.

وهذا -كما ترى- يثبت بوضوحٍ أن أبا بكر لم يكن في الغار مع النبي ﷺ.

(١) صحيح البخاري، ج١، ص١٧٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٨ ص ١١٥.

ولم يرِدْ عن النبي ﷺ أيَّ قولٍ أو نصٍّ يثبت أنّ أبا بكر كان معه في الغار، ولو كان ذلك لطارت هذه المنقبة أي مطار!!.

والسؤال: إذن من الذي كان مع النبي في الغار؟

ذكر جماعةٌ من علماء أهل السُّنة، منهم: ابن حجر في "الفتح"(١)، وابن الأثير في "الكامل"(٢)، وابن كثير في "البداية والنهاية"(٣). ذكروا: أنه كان مع النبي ﷺ في هجرته شخص اسمه عبد الله بن أُريقط بن بكر الذي كان دليلًا حاذقًا يعرف طريق الصحراء جيدًا، هذا هو من كان مع النبي ﷺ.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.

❁❁❁

(١) الفتح، ج٧، ص ١٨٦.
(٢) الكامل، ج٢، ص ١٠٤.
(٣) البداية والنهاية، ج٣، ص ٢١٨.

مَن وسوسَ للشيطان بعدم السجود لآدم؟!!

السائل: نور الهدى

السؤال: من الذي وسوَس للشيطان، وجعَله يمتنع عن تنفيذ أمر الله (عزّ وجل) بالسجود لآدم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين.

الذي وسوس لإبليس بعدم السجود لآدم عليه السلام هو نفسُه الأمّارة بالسوء، والنفس الأمارة «هي النفس العاصية التي تدعو إلى الرذائل والقبائح باستمرار، وتزيِّن الشهوات»[1].

فالنفس الأمّارة بالسوء هي واحدةٌ من أقوى وأشد موانع الخير ودوافع الشر، وإبليس كان قبل صدور الأمر الإلهي إليه بالسجود قد انفصل عن مسير الملائكة وطاعة الله، وأسرّ في نفسه الاستكبار

(١) يُنظر: تفسير الأمثل، ج١٩، ص ٢٠٦.

والجحود، وورد هذا المعنى في حديثٍ عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام. قال إبليس: «لئن أمرني الله بالسجود لهذا لعصيته... إلى أن قال: ثم قال الله تعالى للملائكة: اسجدوا لآدم، فسجدوا، فأخرج إبليس ما كان في قلبه من الحسد، فأبى أن يسجد»[١].

وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام: «الاستكبار هو أول معصية عصي الله بها. قال عليه السلام فقال إبليس: ربِّ اعفني من السجود لآدم، وأنا أعبدك عبادة لم يعبدْكَها ملَكٌ مقرَّب، ولا نبيّ مرسل، فقال جلّ جلاله: لا حاجة لي في عبادتك؛ إنما عبادتي من حيث أريد لا من حيث تريد»[٢].

فالنفس الأمارة بالسوء من موانع الخير ومن دوافع الشر، سواءٌ كانت عند الإنسان، كما أشارت زليخا امرأة عزيز مصر إلى هذا الأمر بوضوح حينما نظرت إلى عاقبة أمرها، فقال تعالى حكاية عن قولها: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾، أم كانت عند إبليس، كما أشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٣]. وباعث الاستكبار النفس الأمّارة بالسوء.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.

---

(١) بحار الأنوار، ج١١، ص١٤٣.
(٢) تفسير الميزان، ج٨، ص٦٠.
(٣) البقرة:٣٤.

بدعة الترضّي عن الصحابة والصلاة عليهم مع الآل

المستشكل: أزهري مصري

الإشكال: ليست الصلاة على الآل مع النبي حكرًا على عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وإنما الآل الذين تجب الصلاة عليهم مع الصلاة على النبي هم الصحابة جميعهم وأزواج النبي وأتباعه، فيُصلى على الصحابة مع الصلاة على النبي، ويُترضَّى عليهم جملة دون استثناء أحدٍ منهم، لما في الصحيحين، «قالوا: يا رسول الله: كيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا: اللّهمّ صلِّ على محمّد وعلى أزواجه وذريّته» وعدم ترضّي الشيعة الرافضة على الصحابة ما هو إلا البغض والعداء لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين.

الصحيحان وغيرهما من كتبكم ومصنفاتكم حجة عليكم لا علينا، وقولك: إن «الآل الذين تجب الصلاة عليهم مع الصلاة على النبي ﷺ هم أصحابه جميعهم وزوجاته وأتباعه» كلامٌ ساقطٌ سمجٌ، ويكفي في

إبطاله تصحيح الألباني لخبر نزول آية التطهير المرويّ عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قوله: «لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وسلم "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا" في بيت أمّ سلمة، فدعا فاطمة وحسنًا وحسينًا، فجلّلهم بكساءٍ وعليٌّ خلف ظهره، فجلله بكساءٍ، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهبْ عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرًا، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنتِ على مكانك، وأنت على خير»، قال الألباني: «صحيح»[1].

فآلُ النبيّ ﷺ هم: عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على الصحيح الثابت.

ثم إنه لا شك، ولا شبهة في وجوب الصلاة على النبي ﷺ، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الله وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[2]، ووجوب الصلاة على آله عند الصلاة عليه ﷺ للحديث الذي رواه البخاري في صحيحه -كتاب الدعوات، باب الصلاة على النبي- وهذا نصه بالحرف: «كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ فقال: قولوا: «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد»»[3].

قال ابن تيمية في كتابه "فضائل أهل البيت وحقوقهم": «وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوهٍ صحاح أن الله لمّا أنزل عليه:

(١) صحيح وضعيف سنن الترمذي، للألباني، ج٣، ص٥٤٣.
(٢) الأحزاب:٥٦.
(٣) صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٥٦.

﴿إِنَّ الله وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، سأل الصحابةُ: كيف يصلّون عليه؟ فقال: "قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد"»[١].

وقال في منهاج السُّنة: «إن الله تعالى أمر بالصلاة على نبيه -صلى الله عليه وسلم-، وقد فسر النبي -صلى الله عليه وسلم- ذلك بالصلاة عليه وعلى آله»[٢].

وقد صحح الألباني حديث الصلاة على النبي وآله المرويّ في "سنن النسائي" ونصُّه: «صلوا عليّ، واجتهدوا في الدعاء، وقولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد» قال الألباني: «صحيح»[٣].

واستدل الصنعاني في "سبل السلام" بهذا الحديث على وجوب الصلاة على النبي وآله في الصلاة، فقال: «والحديث دليل على وجوب الصلاة عليه -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، لظاهر الأمر: "أعني قولوا" وإلى هذا ذهب جماعة من السلف والأئمة، والشافعي، وإسحاق، ودليلهم الحديث مع زيادته الثابتة. ويقتضي أيضًا وجوب الصلاة على الآل، وهو قول الهادي، والقاسم، وأحمد بن حنبل، ولا عذر لمن قال بوجوب الصلاة عليه - صلى الله عليه وسلم - مستدلًّا بهذا من القول بوجوبها على الآل؛ إذ المأمور به واحد،... بل نقول: الصلاة عليه -صلى الله عليه وسلم- لا تتم، ويكون العبد ممتثلًا بها

(١) فضائل أهل البيت وحقوقهم، لابن تيمية، ص٦٥.
(٢) منهاج السنة، ج٤، ص١٥٣.
(٣) صحيح وضعيف سنن النسائي، للألباني، ج٣، ٦٣٠.

حتى يأتي اللفظ النبوي الذي فيه ذكر الآل، لأنه قال السائل: "كيف نصلي عليك؟" فأجابه بالكيفية، أنها الصلاة عليه وعلى آله، فمن لم يأت بالآل فما صلى عليه بالكيفية التي أمر بها، فلا يكون ممتثلًا للأمر، فلا يكون مصليًا عليه صلى الله عليه وسلم»[1].

ونقل الصالحي الشامي في "سبل الهدى والرشاد" ما يدل على عدم قبول الصلاة من دون ذكر الصلاة على النبي وآله ﷺ، فقال: «وروى الدارقطني والبيهقي وغيرهما عن أبي مسعود البدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى صلاة لم يصلِّ فيها عليّ وعلى أهل بيتي لم تُقبل منه" وهو عندهما موقوف من قول أبي مسعود، قال: لو صليت صلاة لا أصلي فيها على آل محمد ما رأيت أن صلاتي تتمّ، وصوّب الدارقطني بأنه من قول أبي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وهو حجة للقائل:

يا أهلَ بيتِ رسول الله حبُّكُم فرضٌ من الله في القرآن أنزلَه

كفاكمُ من عظيم القدر أنكمُ مَن لم يصلِّ عليكمْ لا صلاةَ له»[2].

وأما مسألة الترضّي على الصحابة والصلاة عليهم مع الآل فهي بدعةٌ أمويةٌ، قال العدوي في حاشيته على مختصر خليل الخرشي: «الترضّي على الصحب من البدَع المكروهة التي ابتدعها أهل الشام،

(١) سبل السلام، ج١، ص٢٨٨.
(٢) سبل الهدى والرشاد، ج١١، ص٤٣٤.

وهـم بنـو أميـة»[١].

وأما ما ذكرتَه من رواية البخاري لحديث: «اللهم صلِّ على محمد وأزواجه وذريته»[٢]، فقد ردّه ابن تيمية، وعدّه أمرًا محدَثًا وطريقةً لم يعهدها أئمة الإسلام المعروفون، قال في "الفتاوى الكبرى": «وروي: «اللهم صلِّ على محمد وعلى أزواجه وذريته» وأمثال ذلك، وهذه طريقة محدَثةٌ لم يسبق إليها أحدٌ من الأئمة المعروفين»[٣].

وذكر ابن القيِّم في "جلاء الأفهام" ما رواه ابن أبي شيبة، فقال: «وقال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا حسين بن عليّ عن جعفر بن برقان، قال: كتب عمر بن عبد العزيز: أما بعد فإن ناسًا من النّاس قد التمسوا الدّنيا بعمل الآخرة، وإن القصّاص قد أحدثوا في الصّلاة على خلفائهم وأمرائهم عدل صلاتهم على النّبي صلى الله عليه وسلم...»[٤].

وقال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في شرحه كتاب "العقيدة الواسطية" لابن تيمية الحراني: «إن إدخال الترضّي عن الصحابة وعن زوجات النبي "صلى الله عليه وسلم" لم يكن في عهده "صلى الله عليه وسلم"، ولا في عهد أبي بكر وعمر ولا في عهد عثمان، ثم بعد ذلك الأئمة من التابعين، فمن بعدهم أدخلوا هذا الترضّي، وأدخلوا هذا الشعار؛ لأنه صار شعارًا لأهل السُّنة في مقابلة غيرهم

---

(١) شرح مختصر خليل، ج٢، ص٨٩.
(٢) صحيح البخاري، ج ٤، البخاري، ص ١١٨.
(٣) الفتاوى الكبرى، ج٢، ص١٩٣.
(٤) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، لابن قيم الجوزية، ص٤٦٦.

من الروافض والخوارج والنواصب ومَن شابه أولئك.

كذلك في مسألة الصلاة على النبيّ "صلى الله عليه وسلم"، الأصل فيها أن الصلاة عليه "صلى الله عليه وسلم" وعلى آله، كما جاء ذلك مبيَّنًا في حديث أبي حميد وغيره في الصحيحين وغيرهما؛ فإن النبي "صلى الله عليه وسلم" علّمهم أن تكون الصلاة عليه وعلى آله، فإن أهل السُّنة إذا ذكروا الصلاة عليه "صلى الله عليه وسلم" وأرادوا أن يذكروا الآل، أدخلوا معهم الصحابة، فقالوا: صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ولم يقتصروا على ذكر الآل، وهذا عند أكثر أهل السُّنة؛ لأجل ألا يشابهوا الرافضة والشيعة في تولّيهم للآل دون الصحب»(١).

وقال الصاوي في حاشيته: «من جملة اللغو: الدعاء للسلطان، وكذا الترضّي عن الصحب»(٢).

وقال ابن عبد السلام: «إن الترضّي عن الصحابة على الوجه المعهود في زماننا بدعةٌ غير محبوبة»(٣).

ومعلومٌ أن كل محدَثة بدعة على ما في الحديث الصحيح القائل: «إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدَثةٍ بدعةٌ، وإن كلَّ بدعة ضلالةٌ». رواه أبو داود، وابن ماجة، وصحّحه شعيب الأرناؤوط، وبعضه في صحيح مسلم.

---

(١) اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، ج٢، ص٤١٠.
(٢) حاشية الصاوي على الشرح الصغير، ج١، ص٥١٢.
(٣) أسنى المطالب في شرح روض الطالب، لأبي يحيى السنيكي، ج١، ص٢٦١.

وننتهي إلى نتيجةٍ مفادها: أن الترضّي على الصحابة والصلاة عليهم مع الصلاة على النبي وآله أمرٌ محدَثٌ ابتدعه بنو أمية، ومعلومٌ أن كل محدَثة بدعةٌ، وكلّ بدعة ضلالة.

فثبت أن الترضّي على الصحابة والصلاة عليهم مع الآل بدعة محدَثة في الدين.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.



الاعتقاد بالرجعة اعتقادٌ بأنّ الله قادرٌ

المستشكل: رشاد الله مهر

الإشكال: نصوص الكتاب والسُّنة أثبتتْ أنْ لا رجعة لأحد مات إلا ببعثِه يوم القيامة، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ يبيّن ذلك، ويؤكده، هذا غير إجماع المسلمين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، القائم على بطلان عقيدة الرجعة، مضافًا إلى أنّ العقل الصحيح يرفض هذه العقيدة الفاسدة.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

العجب كلّ العجب ممّن يقرأ آيات كتاب الله بعينٍ واحدةٍ، ويَغضُّ الطرف عن بعض الآيات الواضحات التي تنصُّ صراحةً على رجوع أناسٍ ماتوا، ثم أرجعَهم اللهُ إلى الدنيا ثانيةً.

فليتدبرِ المسلم، وليُنعم النظر في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ الله مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ الله لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾[١].

وقد فَسّر هذه الآية جماعةٌ من كبار أئمة التفسير من علماء أهل السُّنة، وقد نَقل ذلك عنهم الحافظ ابن حجر في "الفتح"، فقال: «أخرج عبد الرزاق في "تفسيره"، والطبري من طريق الحسن في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾، قال: فروا من الطاعون، فقال لهم الله: موتوا، ثم أحياهم ليكملوا بقية آجالهم»[٢].

واقرأ قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ الله بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ الله مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾[٣].

قال السيوطي في "الدر المنثور": «أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم، وصححه، والبيهقي في الشعب عن علي بن أبي طالب في قوله ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ قال: خرج عُزَير نبي الله من مدينته، وهو شاب، فمرّ على قريةٍ خربةٍ، وهي خاويةٌ على عروشها، فقال: أنَّى يُحيي هذه الله بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام، ثم بعثه، فأولُ ما خُلِق منه عيناه، فجَعَل يَنظر إلى عظامه، ينضمُّ بعضها إلى بعضٍ، ثم

(١) البقرة: ٢٤٣.
(٢) فتح الباري، ج١، ص١٥٤.
(٣) البقرة:٢٥٩.

كُسيتْ لحمًا، ثم نُفخ فيه الروح، فقيل له: كم لبثتَ؟ قال: لبثتُ يومًا أو بعضَ يوم. قال: بل لبثتَ مائة عام، فأتى مدينتَه، وقد ترك جارًا له إسكافًا شابًّا، فجاء، وهو شيخٌ كبير»[١].

وورد هذا المعنى في كثيرٍ من تفاسير أهل السُّنة، فهذه الآيات صريحةٌ في موت أُناس وعودتهم للدنيا ثانيةً، فلماذا الإنكار على الله سبحانه وتعالى أنه غير قادرٍ على إرجاع أناسٍ أماتهم إلى الدنيا ثانية؟!

وتوجد في القرآن الكريم آياتٌ لا تنطبق على يوم القيامة، وهي دليلٌ على عقيدة الرجعة، كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[٢].

فهذه الآية المباركة لا يمكن تطبيقها على يوم القيامة؛ لأن الله سبحانه يقول عن يوم القيامة: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[٣].

فالآية (٨٣) من سورة النمل أفادتْ أنّ هناك حشرًا وعودةً لبعض الناس دون بعض، وهو لا ينطبق على يوم القيامة بلا شك؛ لأن يوم القيامة يَحشر اللهُ العباد كلَّهم، ولا يتخلَّف عن حشره أحد.

إذن فهذه الآية ظاهرة، بل هي نصٌّ في عقيدة الرجعة، وقد ورد تفسيرها بالرجعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) الدر المنثور، ج٢، ص١٧٠.
(٢) النمل: ٨٣.
(٣) الكهف: ٤٧.

فأيُّ عقلٍ صحيح يرفض الاعتقاد بأنّ الله قادرٌ على إرجاع الموتى إلى الحياة ثانية؟!

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.



الإمام المهدي عليه السلام سيُعيد بناء الكعبة كما أراد رسول الله أن يُعيد بنائها

المستشكل: فارس عبد الله

الإشكال: إن مهديكم المنتظر سيَهْدِمُ الكعبةَ والمسجدَ النبوي عندَ ظهورهِ، اقرأوا في الكافي الشيعي، ج ٩، ص ٢٣١، وستجدون حقيقة الأمر.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله المطهرين..

الرواية تقول: «إنّ القائم عليه السّلام إذا قام، ردّ البيت الحرام إلى أساسه، ومسجد الرّسول إلى أساسه، ومسجد الكوفة إلى أساسه»[١].

وهي رواية ضعيفة السند بالإرسال؛ لأن في سندها محمد بن الحسين وهو غير معروف.

وعلى فرض صحتها فالرواية لم تقل: إن الإمام المهدي عليه السلام يَهْدِمُ بمعنى يُزيل ويَنْهي، وإنما أشارت بوضوح إلى إعادة البناء، لا إلى الإزالة

(١) الكافي، ج ٩، ص ٢٣١.

والإنهاء.

وهذا الفِعلُ من الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره، ليس إلا تنفيذ لِما أرادهُ جدهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يَهْدِمَ الكعبة ويُدخِلُ فيها ما أُخرج منها، لكنّه لم يفعل، لأن مَنْ حوله كانوا حديثي عهد بالإسلام، وهذا هو ما رواه البخاري في صحيحه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها: «يا عائشة، لولا أنّ قومك حديث عهدٍ بجاهليّةٍ لأمرت بالبيت، فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه، وألزقته بالأرض»[1].

فالمهدي عليه السلام سيُعيد بناءَ الكعبة كما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يُعيدَ بنائها.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجَبين.

❀❀❀

(١) صحيح البخاري، ج٢، ص١٥٧.

المحتويات


تم بحمد الله